الدكتور محمد رجب الوزير وجهوده اللغوية

د٠ سعدية مصطفى محمد (*)

المقدمة :

يهدف هذا البحث إلى دراسة الجهود اللغوية للدكتور محمد رجب الوزير، الذي اشتُهر بنظرية في السياق اللغوي ودراسة الزمن في اللغة العربية، واختُص بدلالة زمن (الفعل الماضي) فأثنى عليه المستشرق الألماني (ڤولفديترش فيشر) وعدّد الدلالات الزمنية لصيغة (المضارع) وكذلك اهتم بدراسة الأسماء الشبيهة بالأفعال وبخاصة (المصدر الصريح) وكلّل أعماله بالتطبيق على النص القرآني؛ فكان له السبق في توطيد دعائم الدلالة الزمنية للمصدر.

لم يكتفِ بدراسة التقسيم الثلاثي للزمن (ماض، ومضارع، وأمر) بل أثرى الزمن النحوي بتقسيمات استقاها من الدكتور إبراهيم أنيس وهي: زمن ما قبل الماضي، والزمن الماضي، ومابعد الماضي، والحاضر، وما قبل المستقبل، وزمن المستقبل، وما بعد المستقبل، مُظهرا دلالات كل نوع، وترك بصمته في معالجة القضايا النحوية واللغوية عن طريق الاستشهاد بالنصوص العربية القديمة والمعاصرة.

كان د. الوزير من الدارسين الذين التفتوا لأهمية دراسة العربية في إطار المنهج المقارن مع أخواتها من اللغات الجزرية، فأبلى بلاء حسنا في تأصيل لفظ الجلالة (الله) في تسع لغات، وفي مقارنة أفعال الاتجاه بين العربية والأكّدية، ومعالجة الظاهرة العالمية: (حكاية الحال الماضية) بين العربية وأخواتها؛ لذلك طبّقها على نصوص كتاب (المغازي للواقدي ت ٢٠٧هـ) لأنها من أكثر النصوص التي شاع فيها استعمال هذه الظاهرة في العربية.

(*) أستاذ الدراسات اللغوية المساعد بكلية الألسن – جامعة عين شمس.

وأخيرا اتجه نحو اللغة العربية المعاصرة؛ فأنتجت قريحته قواعد صرفية ونحوية جديدة، وقام بتحليل بعض الألفاظ والتراكيب والأساليب المعاصرة، ثم أسهم في قضية (التصويب اللغوي) برؤى تعتمد على استعمالها في الواقع.

هذه البحوث كلها مبتكرة على المستويين: النظري والتطبيقي.

إنني سوف أتبع في دراستي المنهج الوصفي، وسأبدأ بجمع كل مؤلفاته، ثم تصنيفها على أساس تاريخي، **وسأقسمها إلى ثمانية مباحث وخاتمة.**

أما المبحث الأول: فاشتمل على مسيرة الوزير ونشاطه العلمي والمعجمي.

وفي المبحث الثاني: سأتناول جهوده في الدراسات النحوية.

ويحوي المبحث الثالث: جهوده في الدراسات الصرفية.

وفي المبحث الرابع: سأتحدث عن القضايا الخاصة بالدراسات اللغوية المقارنة.

أما المبحث الخامس: سيظهر إسهامه في علم اللغة الاجتماعي.

المبحث السادس: خطراته في الدرس الدلالي.

المبحث السابع: اقتطف ثمرات فكره في اللغة العربية المعاصرة.

والخاتمة: تمثلت فيها نتائج البحث.

واللهَ أسألُه التوفيقَ والسدادَ ،،

المبحث الأول

مسيرة محمد رجب الوزير ونشاطه العلمي والمعجمي

أولا: البيانات الشخصية:

الاسم: محمد رجب محمد محمود الوزير.

الوظيفة: أستاذ متفرغ بقسم اللغة العربية بكلية الألسن – جامعة عين شمس.

الدرجة العلمية: أستاذ، التخصص: العلوم اللغوية (النحو والصرف)

تاريخ الميلاد: ٨ من ديسمبر ١٩٥٢م.

ثانيا: المركز العلمي:

- عضو مجمع اللغة العربية بالقاهرة، من تاريخ ٣١ ديسمبر ٢٠١٨م.
- خبير بمجمع اللغة العربية بالقاهرة في ثلاث لجان: لجنة أصول اللغة (من ٢٠٠٨م : ٢٠١٦م) ولجنة الألفاظ والأساليب، ولجنة المعجم الكبير (من ٢٠١٣م حتى الآن)

ثالثا: المؤهل الدراسي:

١- حاصل على ليسانس دار العلوم، في اللغة العربية وآدابها عام ١٩٧٥م.

٢- حاصل على الماجستير بعنوان: ديوان سحيم (عبد بني الحسحاس) دراسة لغوية، من كلية الألسن جامعة عين شمس، عام ١٩٨٢م.

٣- حاصل على الدكتوراه بعنوان: كتاب المغازي للواقدي (دراسة نحوية) عام ١٩٨٩م بنظام القنوات العلمية (الإشراف المشترك) بين جامعتي عين شمس وإرلانجن نورنبرج بألمانيا، بإشراف أ.د محمد عوني عبد الرؤوف و أ.د. ڤولفديترش فيشر.

رابعاً: الجوائز العلمية:

أ- مُنح جائزة البحوث الممتازة لعام ١٩٩٩م من جامعة عين شمس عن بحثه بعنوان: الدلالة الزمنية لصيغة الماضي في العربية، دراسة في ضوء السياق اللغوي.

ب- حصل على درع جامعة الكويت في عام ٢٠١٩م.

ت- مُنح جائزة جامعة عين شمس التقديرية لعام ٢٠٢٠م.

خامسا: بحوثه وكتبه:

(أ) البحوث المجمعية: ثمانية وخمسون بحثا مجمعيا أجازتها لجنتا: أصول اللغة، والألفاظ والأساليب بمجمع اللغة العربية بالقاهرة، وقد ضمها كتابه: الإبداع في الفكر اللغوي والنحوي المعاصر، منشور في عالم الكتب عام ٢٠٢٠م.

(ب) البحوث العلمية: له أحد عشر بحثا علميا منشورا في مجلات علمية مُحكّمة، جمع بعضها في كتابين، أولهما: السياق اللغوي ودراسة الزمن في اللغة العربية، عالم الكتب عام ٢٠١٥م. والثاني: بين اللغة العربية واللغات السامية (دراسات لغوية مقارنة) عالم الكتب عام ٢٠١٨م.

باقي البحوث المنشورة في مجلات أو كتب كالآتي:

١- الجانب العلمي في شرح مقاليد التصريف للخليلي: ١٩٩٤م.

٢- علاقات الاقتران في الجملة العربية (دراسة في الفكر النحوي والدراسات اللغوية الحديثة) ١٩٩٨م.

٣- صور السلوك الكلامي في نصوص الأدب القضائي (دراسة في ضوء علم اللغة الاجتماعي) ٢٠٠٣م.

٤- الوحدات الصرفية والتراكيب الدالة على التعظيم، عام ٢٠٠٤م.

٥- تاء التأنيث في العربية (دراسة تطبيقية في المبنى والمعنى الوظيفي) ٢٠٠٨م.

٦- الظرف (بين) في العربية (دراسة تطبيقية في الاستعمال والخصائص اللغوية) ٢٠٠٨م.

٧- دراسة الخصائص اللغوية في رواية أناهيد " زهرة القمر" في كتاب (رؤى لغوية كاشفة عن الإبداع القصصي عند حسن البنداري) ٢٠١٨م.

أ- مصادر دراسته:

لقد صار الدكتور الوزير على نهج المدرسة الألمانية، في أنه استقي معلوماته من نصوص التاريخ والتفسير والمعاجم والشعر، ولم يكتفِ بكتب النحاة، كما كان يوثق مادته العلمية من بعض الجرائد اليومية المصرية، وهو نهج غربي لم يعرفه علماء العربية القدامى والمحدثين؛ وهذا ما أثرى أبحاثه، ودعّم آراءه بها، وكان مجددا للفكر العربي القديم، ومُحييا كنوزه، فنراه يدافع عن التراث العربي ويحتضن قضاياه، وأيضا يُصبغ الألفاظ والتراكيب المعاصرة بالشرعية والقبول.

يقول محمود فهمي حجازي عن ڤولفديترش فيشر: ((ومن أهم أعماله كتابه الكبير عن الألوان والأشكال في لغة الشعر العربي القديم عام (١٩٦٥م) وهذا عمل له دوره في دراسة اللغة العربية على أساس النصوص، كان اللغويون المتخصصون في العربية يعتمدون في أحكامهم المعجمية على المعجمات وكتب اللغة، ويصدرون أحكامهم النحوية عن كتب النحو، ولم تكن النصوص العربية مصدر المادة إلا بشكل مكّمل وجزئي، ولكن عمل فيشر جعل النصوص اللغوية مصدر المادة اللغوية الأول)) [(١)] وتتضح أهمية هذه النصوص في أنّه اكتشف من خلالها بعض التراكيب غير المعروفة لعلمائنا، مثل: (قد كان قد فعل) و (كان قد كان فعل).

ب- قائمة بملحق بحث: الوحدات الصرفية والتراكيب الدالة على التعظيم، لقد قام بعمل ملحق، ضمّ خمسا وعشرين قائمة، واستغرق الملحق عشرين صفحة (من ص ١٩٢: ص ٢١١) حيث عرض فيها أماكن ورود المُكاتبات، بكتاب (صبح الأعشى) للقلقشندي (ت ٨٢١هـ) وبلغ عددها ثلاثين مُكاتبة، كالتالي: ج٦ / ص ٤٤٣ / س٤ أسفل : ص ٤٤٥ س١ أسفل. ويُعدّ هذا التذييل مطلبا من مباحث الدراسة الاستشراقية، وبخاصة في المدرسة الألمانية، حيث يقول عصام فاروق: ((وأنهى فيشر كتابه (نحو العربية الفصحى) بقوائم لتصريف الأسماء والأفعال، كما هي الحال في كتب المستشرقين بعامة)). [(٢)] وهكذا ألاحظ أنّ الدكتور الوزير متأثر بالمنهج الألماني، وينتسب إليه.

---

(١) ڤولفديترش فيشر (دراسات عربية وسامية) : محمود فهمي حجازي، مركز اللغة العربية بكلية الآداب جامعة القاهرة ١٩٩٤م، ص ٩، ١٠

(٢) طرق دراسة المستشرقين للنحو العربي: عصام فاروق، موقع ألوكة، ٢٨/ ٩ / ٢٠١٦م.

المبحث الثاني

جهود الوزير في الدراسات النحوية

حظيت الدراسات النحوية بالاهتمام الأكبر لديه، وتمثلت في:

١- الجانب العلمي في شرح مقاليد التصريف للخليلي، ١٩٩٤م.

٢- علاقات الاقتران في الجملة العربية (دراسة في الفكر النحوي والدراسات اللغوية الحديثة) ١٩٩٨م.

٣- السياق اللغوي ودراسة الزمن في اللغة العربية، وهو كتاب منشور عام ٢٠١٥م.

٤- الظرف (بين) في العربية (دراسة تطبيقية في الاستعمال والخصائص اللغوية) ٢٠٠٨م.

٥- بين اللغة العربية واللغات السامية (دراسات لغوية مقارنة) ٢٠١٨م.

٦- دراسة الخصائص اللغوية في رواية أناهيد " زهرة القمر" لحسن البنداري، ٢٠١٨م.

٧-الإبداع في الفكر اللغوي والنحوي المعاصر، ٢٠٢٠م.

اهتم النحاة القدامى بالمسائل النحوية؛ لذلك ظهرت المدرسة البصرية في مرحلة الوضع والتكوين، ولم تظهر المدرسة الكوفية إلا في طور النشوء والنمو؛ لينضج علم النحو في ظل السجال الدائر بين المدرستين، ويصوّر كاتبنا بعض نقاط الاختلاف بينهما عن طريق عرضه كتاب أحد أعلام النحو، وهو الخليلي (ت ١٢٨٧هـ) صاحب كتاب (مقاليد التصريف) وقد تناوله بالشرح والتحليل من الجانب العلمي لا التعليمي، حيث أسهم بهذا البحث في تكريم أستاذه ڤولفديترش فيشر في عيده الستين.

المدارس النحوية:

كتاب (مقاليد التصريف) ((وهو عبارة عن أرجوزة من ألف بيت تتضمن قواعد العربية نحوا وصرفا وأصواتا وطرقا لرسم الكلمات العربية، وقد شرح الخليلي أبيات أرجوزته في نفس الكتاب.)) [١] و(المقاليد) اسم للنظم فقد قال الخليلي: ((وقد منّ الله

(١) فولفديترش فيشر (الجانب العلمي في شرح مقاليد التصريف): الوزير، ص ٣٧٤،٣٧٣.

علـيّ بألفيـة مُغنيـة فـي هذا الفن الـشريف، وسمّيتها والحمد لله بمقاليد التـصريف.)) [١] ويحـوي الكتـاب نظـرات مـن أوجـه الخـلاف بـين المؤلـف مـن جهـة، والنحـاة القـدامى – حسب مدارسهم – من جهة أخرى. وقد طالب د. الوزير بتحقيق هذا الكتاب؛ لكي تُنسب أبيات الشعر لأصحابها، وتوثق أقوال النحاة فيه، وبالفعل عكف محمد بن سالم الحارثي على تحقيق هذا الكتاب، ونشره في ثلاثة أجزاء.

انتقاد الوزير لعنوان الكتاب:

يقول: إنّ من يقرأ عنوان الكتاب يظن من الوهلة الأولى أنه يتناول دراسة مسائل في علم التصريف، وهذا ما أوقع بعض الباحثين في الشرَكِ، ومنهم: (أفلح بن أحمد الخليلي) حيث يقول: ((مقاليد التصريف نظمٌ نفيسٌ في الصرف.))[٢] لذلك يقول د. الوزير: لكنه في الواقع كتاب لغوي، يشتمل أبوابا متنوعة، لقد ارتضى المؤلف منهج أغلب اللغويين وهو منهج الجمع الذي سار عليه سيبويه (ت ١٨٠هـ).

الفرق بين (السين) و (سوف)

خالف الخليلي البصريين عند قولهم: إنّ المدة الزمنية للحرف (سوف) للاستقبال أفسح من مدة (السين) ووافق الكوفيين وابن مالك (ت ٦٧٢هـ) في قولهم: إنّ العرب تعبّر ب (سيفعلُ) و(سوف يفعلُ) عن المعنى الزمني الواحد، ويرجح الدكتور الوزير مذهب الكوفيين وابن مالك؛ لأنهم استندوا في رأيهم إلى الاستعمال العربي شعرا ونثرا.

الصوغ على وزن لا مثال له:

خالف الخليلي سيبويه حين منع الصوغ على وزن لم يثبت له مثال في كلام العرب، ووافق الأخفش (ت ٢١٥هـ) الذي يجيز الصوغ على هذا الوزن؛ لأن في ذلك فائدة.

يرى الدكتور الوزير أنّ قول الخليلي يدل على بُعد نظره، واتساع خياله العلمي الذي يتحقق على مرّ الأيام، ففي عصرنا الحاضر نرى مجامع اللغة العربية تهتم

---

(١) مقاليد التصريف: الخليلي، دار إحياء الكتب العربية بالقاهرة، نشر: وزارة التراث القومي، سلطنة عمان ١٩٨٦م، ج ١، ص ٣.

(٢) المؤتمر الدولي العماني ٢٠١٥م، (المعنى في البناء الصرفي من خلال مقاليد التصريف): أفلح بن أحمد الخليلي، ص ١٩.

بالأوزان المهملة؛ لتصوغ عليها وتستفيد منها في وضع المصطلحات المتنوعة؛ لتواكب تطلبات العصر وحركة الترجمة.

(إذا) الدالة على المفاجأة:

يظن الخليلي والزجاج (ت٣١٠هـ) أنّ (إذا) للمفاجأة: ظرف زمان يضاف إلى الجملة الاسمية، ويخالفه الأخفش في كونها حرفا للمفاجأة، ولكنّ المبرد (ت ٢٨٥هـ) يراه ظرفا للمكان.

يؤكد د. الوزير أنّ (إذا) للمفاجأة (حرفٌ) لأنها مهملة ولا محل لها من الإعراب، كما لا تصلح أن تكون ظرفا فتسد مسد الخبر والاسم بعدها مبتدأ؛ لأنه لا يليها في المفاجأة إلا الجملة الاسمية، وقد تقع بعدها (إنّ) مكسورة همزتها؛ لأنه لا يعمل ما بعدها فيما قبلها.

علاقات الاقتران في الجملة العربية:

الاقتران يعني التلازم، وقد ذكر تمّام حسّان (١٨) صورة للتلازم في الجملة، ثم يقول: ((وأما الأدوات فبعضها يتطلب الأسماء ك (ليتما، وإذا الفجائية، وإنّ وأخواتها، والنواسخ الأخرى الداخلة على الجملة الاسمية.))[١] ويضيف د. الوزير للأدوات: ((واو المعية، وأداة الاستثناء (إلا)، وهاء التنبيه، وأدوات النداء والقسم. ويكتشف تسع صور أخرى، هي التلازم بين واو (رُبّ) ومجرورها، والتلازم بين البدل والمبدل منه، وبين التوكيد والمؤكد، وبين عطف البيان ومتبوعه، وبين المعطوف والمعطوف عليه، وبين (بينما) أو (بينا) والجملة الاسمية، وبين الحال وصاحبها، وبين جملة القسم والجواب، وبين تاء القسم أو لامه والمقسم به.)) [٢].

همزة التسوية و (أم):

تكون في جملة خبرية نحو: (سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تُنذرهم) البقرة ٦. يرى د. الوزير أنّ همزة التسوية هي همزة (أنْ) المصدرية وقد حذفت نونها وبقيت همزتها،

---

(١) اللغة العربية معناها ومبناها: تمام حسان، دار الثقافة، الدار البيضاء – المغرب ١٩٩٤م، ص ٢٢٠ .

(٢) علوم اللغة (علاقات الاقتران في الجملة العربية): الوزير، م ١، ع ٤، ١٩٩٨م، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، ص ٩. (بتصرف) .

وليست همزة استفهام كما يرى سيبويه، مستندا إلى عدة أمور، هي: إنّ جملتها خبرية لا إنشائية، و قد يكون لطول الجملة التي تقع فيها، أو يكون حذفها اعتباطا، واقتطاع الهمزة مع بقاء دلالتها على المعنى الأصلي (المصدرية) له نظائر في العربية، فالمبتدأ المؤخر: المصدر المكون من (أنْ) محذوفة النون والفعل الماضي (أنذر) وهو مؤول بالصريح (الإنذار) مرفوع والخبر المقدم: سواء، والمعطوف (بأم) على المبتدأ فهو كذلك مصدر مؤول بالصريح، حُذف حرفه المصدري لطول الجملة.

صور علاقات الاقتران:

لاحظ د. الوزير أنّ علاقات التلازم تتضح في خمس صور، هي:

١- ردّ المفردات النحوية إلى أصولها التاريخية في الفكر العربي والغربي:

١- اقتران مفرد نحوي بمفرد نحوي آخر نحو: اقتران (إذن) بأصله (إذ)

٢- اقتران مفرد نحوي بمفردين نحويين، نحو: اقتران (إذ ما) بأصله: (إذ) و (ما)

٣- اقتران مفرد نحوي بثلاثة مفردات، كاقتران (أيّان) بأصله: أي وأو وأنْ.

٤-تفرّد زوكن بقوله: إنّ الفعل (ليس) أصله حرف النفي (لا) والاسم المستعمل نادرا (أيْسَ) في العربية، وهو مقابل ~ في العبرية.

٤- رأى بروكلمان أنّ (بله أي: دعْ) مشابه ل (بل وبلى) والهاء المفتوحة غامضة.

٢- إمكان شغل موقع واحد عن طريق الإحلال:

١- اقتران (أنْ) ب (إنْ) في أول الجملة الشرطية.

٢- اقتران ثلاثة مفردات بمفرد واحد: كأسماء الشرط (مَنْ وما وأيهم) ب (الذي)

٣- اقتران مركب بمفرد (أنْ المصدرية + الفعل) تشغل مواقع المبتدأ والمفعول به والفاعل.

٤- اقتران أسلوب بأسلوب أو أسلوبين، كاقتران النفي بالاستفهام.

٣- المشابهة في العمل:

١- اقتران (لا) ب (إنّ) في نصب الاسم، واقتران (لا) ب (ليس)

٢- اقتران خمس مفردات نحوية وهي: (إنّ، ولكنّ، وليت، ولعل، وكأنّ) بمفرد (الفعل) تربطها به علاقة مشابهة في نصب الاسم.

٤- إفادة معنى واحد:

١- ((اقتران (إلا) ب (لكن) للاستدراك.

٢- اقتران مفردات نحوية بمواضع زيادتها في إفادة معنى التوكيد، نحو: ما أتاني أحدٌ، وما أتاني من أحد (مِنْ) دخلت هنا للتوكيد.

٣-تحدث نولدكه في معنى المفردات الزائدة في: (ما) ترد لتقوية أدوات الشرط، (إذا ما، وكيفما، وإما) وأنها تقع بين حرف الجر ومجروره فتؤكد الأخير.

٥- الاشتراك في بعض الخصائص:

اقتران الاسم بالفعل الماضي، نحو: دخول اللام الواقعة بعد (لو) عليهما، واتصالهما بتاء التأنيث، ووقوعهما بعد (مذ ومنذ)، والماضي غير الثلاثي يشبه اسم الفاعل في الحركات والسكنات ومجاراة الماضي الصفة المشبهة والمصدر في الوزن ، وهذا رأي ابن مالك (ت ٦٧٢هـ) لكن د. الوزير يخالفه في أنّ المشابهة بين المضارع والاسم أقوى من الماضي والاسم؛ لأنّ اتصال تاء التأنيث بأخرهما غير مقصورة عليهما، فتدخل على الحروف، مثل: (ثمّت ورُبّت)

السياق اللغوي ودراسة الزمن في اللغة العربية:

لقد استهوت د. الوزير دراسة الزمن من خلال السياق اللغوي ؛ فأنشأ فيها كتابا، وأسهم بنصيب وافر في ترسيخ دعائمها، حتى نُسبت له، إنّ لصيغ الأفعال العربية دلالات زمنية تختلف باختلاف السياق اللغوي، الذي ترد فيه بغض النظر عن إسنادها إلى الأسماء أو الضمائر أو ببنائها للمعلوم أو المجهول.

يفرّق كمال رشيد بين الزمن الصرفي والنحوي قائلا: ((فإننا نذهب إلى ما سميناه زمنا صرفيا للفعل المفرد، وزمنا نحويا للجملة العربية بكاملها، والفعل واحد من مكوناتها.)) [١] وهما تسميتان حديثتان كان تمام حسان أول من أشار إليهما. وقبل أنْ نخوض في غمار هذا الموضوع، علينا أنْ نحدد الاتجاهات التي تناولت الزمن اللغوي، حيث يراهما د. الوزير اتجاهين معاصرين هما:

(١) الزمن النحوي في اللغة العربية: كمال رشيد، عالم الثقافة للنشر الأردن – ٢٠٠٨م، ص ٤٧، ٤٨.

أولا: اتجاه الدلالة الزمنية في ضوء السياق اللغوي

ارتضاه كاتبنا لمراعاته للواقع اللغوي، واعتماده على نصوص متنوعة وانتشاره، وقد بلغ المنتسبين إليه سبعة عشر عالِما لغويا، والوزير منهم، لكنه انتقدهم قائلا: ((اختلف هؤلاء العلماء في المصطلحات، فالبعض اختار: (صيغة الماضي، وصيغة المضارع، وصيغة الأمر... إلخ) وهذا أكثر ثباتا، والبعض استعمل (فعَلَ) للماضي و(يفعَلُ) للمضارع و(افْعَلْ) للأمر و (فاعل لاسم الفاعل) و (مفعول لاسم المفعول) ومنهم: حسن عون وهذا الاستخدام عُرضة للتغيير أو للضياع عند الكتابة، وحينئذٍ تختلط صيغ الأفعال بالأسماء، ولم يُرجع بعض أصحاب هذا الاتجاه النصوص إلى مظانها، ولم ينسبوها إلى قائليها؛ الأمر الذي يؤدي إلى صعوبة توثيق هذه النصوص، إنّ معظم نصوصهم ترجع إلى عصور قديمة ووسطى، وكان من الأجدر أنْ تعتمد على نصوص حديثة ومعاصرة، منطوقة ومكتوبة.)) [1] ولهذا الاتجاه عدة خصائص يمتاز بها أهمها:

١- اعتمادهم على اللغة المعاصرة واللغة اليومية.

٢- الجملة الزمنية: هي جملة بسيطة مُصدّرة ب (ما) المصدرية الظرفية.أو جملة زمنية مركبة مصدرة بظرف زمان، مثل: (إذا راضَ يحيى الأمر ذلّتْ صعابُهُ)

٣- ربط الزمن النحوي بالأدب: تتمثل في سياق القصة وسياق الأمثال.

٤- الثراء الزمني: إظهار حد الثراء الزمني الذي يفوق القسمة الثلاثية. ((إن الصيغ الثلاث وحدها لا توجد علاقة بين فعل وفعل أو حدث وحدث، ومن ثمّ فهي لا تُنبئ عن أقسام الزمن السبعة التي يتحدث عنها المحدثون المتأثرون بالتفكير الفلسفي.)) [2] ما يدل على أنّ د. الوزير ينتمي إلى النحاة الذين يعتمدون الفكر الفلسفي.

ثانيا: اتجاه وضع جداول زمنية:

يقصد به علماء النحو الذين قعدّوا للزمن، فوضعوا معايير نظرية، ومنهم: تمام حسان و المخزومي وإبراهيم السامرائي ومالك المطلبي، والريحاني، وقد انتقد طريقتهم

(١) السياق اللغوي ودراسة الزمن في اللغة العربية: الوزير، عالم الفكر بالقاهرة ٢٠١٥م، ص ٧٦، ٧٧.
(٢) الزمن النحوي في اللغة العربية: كمال رشيد، ص ٤٣.

قائلا: ((لاحظ المؤلف اختلاف أصحاب هذا الاتجاه في استخدام المصطلح: آثر تمام حسان (الزمن) ووافقه المطلبي ... فضّل المخزومي والسامرائي (الزمان) واستخدم الريحاني كلا المصطلحين، وكان الأجدر أنْ يُوحّد المصطلح.)) [1] كما التزم هؤلاء العلماء بالتقسيم الثلاثي للزمن؛ لذلك بعدوا عن الواقع اللغوي، وأيضا أكثر الريحاني من ذكر الافتراضات والاحتمالات، واعتمد على نظام التقليب في حصر أشكال التراكيب الفعلية الدالة على الزمن.

دلالة صيغة الماضي على الزمن الماضي.

١- دلالته على حدث منته في وقت ما من الماضي.

٢- الدلالة على حدث بُدئ وانتهى في الماضي، وتختص به أفعال الشروع، ويرى الوزير أنّ (جعل) أشهر أفعال الشروع لا (طفق) كما يذكر ابن هشام (ت٧٦١هـ).

٣- قرب وقوع الحدث في الماضي، وتختص به أفعال المقاربة.

٤- الدلالة على تكرار وقوع الحدث في الماضي في (كلما كتب فعل).

٥- الدلالة على استمرار وقوع الحدث في الماضي، نحو: (كان يفعلُ).

٦- الدلالة على انتهاء وقوع الحدث في زمن ماض قريب من لحظة التكلم: (قد جعتُ).

٧-الدلالة على الزمن الماضي الدائم: عند الحديث عن صفات الله، مثل (وكان الله سميعا بصيرا) النساء ١٣٤. وعند سَوْق الأمثال، نحو: (أنجز حرٌ ما وعد).

الدلالة الزمنية لصيغة الماضي (في رواية أناهيد)

تناول د. الوزير هذه الرواية لحسن البنداري، ثم قام بتحليل الزمن النحوي فيها:

١- ((الدلالة على الزمن الماضي البسيط الذي يدل على مجرد وقوع الحدث... وهو الزمن الفعلي للحكاية.)) [2] " تقاعستُ عن مساندتك يا أناهيد." (أناهيد: ٢٠).

٢- الدلالة على زمن الماضي المستمر في تركيب (كان يفعل) مثل: (فكرّتُ في أنني كنتُ أجلسُ على مقعد حجري) (أناهيد:٢٧)

---

(١) السياق اللغوي ودراسة الزمن في اللغة العربية: محمد رجب الوزير، ص ١٧.

(٢) رؤى لغوية كاشفة عن الإبداع القصصي عند حسن البنداري: نجوى شحاتة وأخريات، بورصة الكتب بالقاهرة ٢٠١٨م، ص ٥٧.

٣- الدلالة على تكرار وقوع الحدث في الماضي في تركيب الجملة الشرطية المتصدرة ب (كلما) نحو: (أنا أشعر برعب شديد كلما انفردت بنفسي في الفيلا) (أناهيد: ٤٤) نلاحظ أنه قدّم جواب الشرط (أشعر برعب شديد) على جملة الشرط المصدرة ب (كلما) على غير الترتيب المنطقي.

دلالة صيغة الماضي على ما قبل الماضي (في اللغة العربية)

يسير د. الوزير هنا على نهج إبراهيم أنيس في قوله: ((الأحداث الزمنية تختلف أيضا في زمنها حين يقارن بعضها ببعض، فمنها مايسبق هذا الماضي، ومنها ما يليه وكذلك المستقبل ... ومن هنا نشأ ذلك التقسيم الزمني المسمى بالتقسيم السباعي عند كثير من المحدثين: قبل الماضي ← الماضي ← بعد الماضي ← الحاضر ← قبل المستقبل ← المستقبل ← بعد المستقبل.)) [١]

١- إذا وردت قبل الحرف (حتى) متلوا بصيغة ماضٍ، وهي من إضافات د. الوزير، نحو: " ولقد كُذبت رسلٌ من قبلك فصبروا على ما كُذبوا وأوذوا حتى آتاهم نصرنا." الأنعام ٣٤.

٢- إذا وردت بعد ظرف المكان (حيث) مسبوقا بماضٍ.

٣- إذا وردت تالية ل (بعدما) تسبقها صيغة ماضٍ.

٤- إذا وردت بعد ظرف الزمان (حين) مسبوقا بماضٍ.

٥- بعد ظرف الزمان (لمّا)

٦- إذا وردت في جملة صلة الموصول لصيغة ماضٍ.

٧- ضمن التراكيب الفعلية: (كان فعل، وكان قد فعل، وقد كان فعل) وقد أشار إليها تمام حسان وأطلق عليها مصطلح: (الجهة) يقول كمال رشيد: ((فالذي يحدد الزمن ويوجهه: هو تلك الأدوات والحروف والنواسخ والظروف، التي قد ترد في النص فتتعاون مع الصيغة لضبط الزمن وتوجيهه؛ ولهذا افتقر الزمن الصرفي إلى التوجيه لافتقاره إلى السياق، بينما تحققت الجهة في الزمن النحوي، ومعنى الجهة

(١) من أسرار اللغة: إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، ط ٣، ١٩٦٦، ص ١٥٢.

هذا نعتبره فارقا جديدا بين الزمن الصرفي والزمن النحوي.)) [1] لكن د. الوزير لم يُشر إلى الجهة، بل اكتشف تركيبا قليل الاستعمال هو:(قد كان قد فعل) نحو: (وقد كان قطبة قد حمل على مالكٍ) كما عثرعلى تركيب فعلي نادر،هو (كان قد كان فعل) مثل: (كان أصحاب مسجد الضرار قد كانوا أتوه).

تأصيل دلالة صيغة الماضي على ما قبل الماضي (في اللغة الأكّدية)

تأثرت اللغة العربية في هذا الزمن بأختها اللغة الأكدية، حيث يؤكد ذلك عامر سليمان قائلا: ((إذا كان هناك حدثان وقعا في الزمن الماضي فإنّ الحدث الأسبق زمنا يعبر عنه بالفعل الماضي البسيط، في حين يعبر عن الحدث الثاني الذي أعقبه في الحدوث بالفعل التام، مثل: (إذا قبض رجل على عبدٍ هاربٍ في الصحراء، ثم جلبه إلى سيده) وفي هذا المثال يشير الفعل التام إلى حدث تمّ في الماضي، في حين يشير الفعل الماضي البسيط إلى حدث وقع في الماضي البعيد، أي قبل الحدث الذي عبّر عنه الفعل التام.)) [2] وهذا من أوجه التشابه بين اللغات الجزرية، لكنهم لم يطلقوا عليه هذه التسمية، ولم ينتبه الوزير إلى تأصيل هذا الزمن في الأكّدية.

دلالة صيغة الماضي على ما بعد الماضي:

يقول إبراهيم أنيس: ((نلحظ أنّ معظم اللغات إنْ لم يكن جميعها لا تخصص صيغة معينة لزمن (ما بعد الماضي) وإنما تستعين في هذا بالأفعال المساعدة.)) [3] نحو: (فَتَوَلَّى فِرْعَوْنُ فَجَمَعَ كَيْدَهُ ثُمَّ أَتَى) طه ٦٠، فالإتيان وقع بعد أنْ تولى فرعون وجمع كيده، وقد استعمله الغربيون ((في الجمل المركّبة وعند اختيار الزمن النسبي، توجد قواعد ملزمة ونجد نظام الأزمنة الآتية، وهو مأخوذ من اللغة اللاتينية: قبل زمن

(١) الزمن النحوي في اللغة العربية: كمال رشيد، ص ١٠٠.

(٢) اللغة الأكدية (البابلية والأشورية) تاريخها وتدوينها وقواعدها: عامر سليمان، دار الكتب للطباعة والنشر الموصل ١٩٩١م، ص ٢٥٦، ٢٥٧.

(٣) من أسرار اللغة: إبراهيم أنيس، ص ١٥٣.

الحدث، والحاضر، وبعد زمن الحدث، والمستقبل.))[1] وهذا يعني أنّ التقسيم الزمني حسب السياق كان معروفا في اللغات القديمة.

دلالة صيغة الماضي على الحاضر:

١- إذا وردت في سياق الإنشاء الإيقاعي (بعتك كذا) وعند التزويج أو التطليق.

٢- في سياق الإعلان عن أمرٍ والإقرار به، نحو: (إني تبتُ الآن) النساء ١٨.

٣- في كتابة الرسائل وإرسالها (كتبتُ إليك كذا) أي: أكتبُ.

٤- في القسم (أقسمتُ) في معنى أقسمُ.

دلالة صيغة الماضي على المستقبل:

١- بعد همزة التسوية (سواء علي أقمتَ أم قعدتَ) توهم (رايت) أنها بمعنى الاستقبال فقط، ويكون العطف ب (أو) وهذا خطأ؛ لأنها تحتمل الاستقبال والمضي بعد همزة التسوية، والذي يحدد ذلك السياق، وأن حرف العطف بعدها هو (أم) وهو رأي الوزير.

٢- إذا وردت صفة لنكرة تامة، نحو: (كل رجلٍ أتاني فله درهمٌ)

٣- بعد (ما) المصدرية الظرفية (وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمتُ حيا) مريم ٣٤.

٤- بعد حرف من حروف التحضيض الدالة على المستقبل.

٥- في صيغة الأمر التي تدل على المستقبل إذا وقعت في جملة جواب القسم، على صورة استثناء مفرغ، بما النافية وإلا، وقد أضافها د. الوزير.

دلالة صيغة الماضي على ما بعد المستقبل:

أ- في سياق الشرط (إنْ اتقيت الله أدخلك الجنة)

ب-في سياق حكاية الحال الآتية عن أحداث يوم القيامة، وذلك إذا وقعت في جملة جواب (لمّا) " وقال الشيطانُ لمّا قُضيَ الأمرُ إنّ الله وعدكم وعد الحق." إبراهيم ٢٢.

---

(١) قاموس قاسم للمصطلحات اللغوية (إنجليزي – عربي – ألماني) : محمود قاسم، الناشر: الأمازون ٢٠٢٠م، ص ٥٧٤.

تلاحظ الباحثة أنه لا توجد دلالة صيغة الماضي على ما قبل المستقبل، وإنما تدل عليها صيغة (المضارع) وأيضا المصدر الصريح.

الدلالة الزمنية لصيغة المضارع:

أولا: ((تدل على الزمن الماضي: يشير الأستاذ حامد عبد القادر إلى أنّ المضارع الذي يقع في القرآن بعد (إذ) يدل على الماضي، مثل: " وإذ تخلق من الطين كهيئة الطير بإذني " المائدة ١١٠. وهنا نكتة بلاغية: فالمضارع هنا بمثابة الماضي التعودي أو الاستمراري مثل: (وتكلم الناس في المهد) آل عمران ٤٦، بمثابة : كنتَ تُكلّم الناس (والله أعلم)))[١] وهي ملحوظة للوزير. وتُستعمل في القصة بوصفها حكاية حالٍ ماضية، نحو: (ثم أتيت ناقتي فأركبها ثم أضربها هربا) ويسميه نولدكه (الماضي القصصي) ويختص بالفعل (يقولُ)

ثانيا: تدل على الحاضر: إذا فُهم من السياق، نحو: " وتفقد الطير فقال ماليَ لا أرى الهدد أم كان من الغائبين." النمل ٢٠، السياق: ما لي لا أرى الهدهد الآن.

يقول إبراهيم أنيس: ((نلحظ أنّ المستقبل لغموضه وجهلنا بأحداثه قد تذبذب في موقفه اللغوي، وأهملته اللغات معبرة عنه بصيغة الحاضر.)) [٢]

ثالثا: تدل على المستقبل: إذا سُبقت ب (السين، وسوف، ولن، وحتى، ولام التعليل، وكي، ...) مثل: (سوف تعلمون – لن أبرح) وهناك بعض اللغات تعبر عن أزمنتها بالروابط أيضا، كما في الإنجليزية ((الجملة الزمنية: هي محدد زمني في شكل جملة فرعية، وتوجد هذه الجمل الزمنية في علاقة زمنية محددة مع الجمل الرئيسة: نفس زمن الحدث – قبل زمن الحدث – بعد زمن الحدث. ولتمييز هذه العلاقة الزمنية يتمّ استخدام روابط زمنية معينة.)) [٣]

رابعا: تدل على ما بعد المستقبل، في جواب الأمر، نحو: " وقال الذين كفروا ربنا أرنا اللذين أضلانا من الجن والأنس نجعلهما تحت أقدامنا ." فصلت ٢٩.

---

(١) السياق اللغوي ودراسة الزمن في اللغة العربية: الوزير، ص ٤٧، ٤٨.

(٢) من أسرار اللغة: إبراهيم أنيس، ص ١٥٣.

(٣) قاموس قاسم للمصطلحات اللغوية (إنجليزي – عربي – ألماني): محمود قاسم، ص ٥٧٤.

خامسا: ما قبل المستقبل: ((ويطلق عليه الأستاذ حامد عبد القادر: (الزمن الاستقبالي) وليس له مثال في القرآن ويتركّب من جزأين: (يفعلُ + فعل ماضٍ يدل على وقوع الفعل المراد التعبير عنه) = (يكون قد فعل) ولابد من اتحاد الفعلين في: العدد، والشخص، والنوع، مثل: (حينما تكون الساعة العاشرة، تكون الحفلة قد انتهت) فقوله: تكون الحفلة قد انتهت (تدل على ما قبل الزمن المستقبل) الظاهر في: (حينما تكون الساعة العاشرة) وهذا الاستعمال نادر الوجود.)) [١]

الدلالة الزمنية لصيغة المضارع في رواية (أناهيد)

((تدل على الزمن الحاضر، نحو: (أطلّ الآن على النافذة) والزمن المستقبل، مثل: (في النهاية سينكشف أمره ويكون عبرة لغيره) والزمن الماضي بحكاية الحال الماضية، مثل: (ها أنا ذا أصلُ إلى المنزل))) [٢]

ظاهرة حكاية الحال الماضية

(دلالة صيغة المضارع على الزمن الماضي) حين طبّق هذه الظاهرة في كتاب المغازي للواقدي (ت ٢٠٧هـ) وجدها وردت في (((٢٠٣ جمل) وتنقسم إلى:

أ- استعمالها في حكاية الحُلْم: جاء الفعل (يرى) ١١مرة.

ب-استعمالها في المواقف التمثيلية: ورد (٥١ فعلا) وعدد ترددها: ١٩٢مرة.

وكانت الأفعال كلها مبنية للمعلوم، ويتفق هذا بذكر الحقائق التاريخية، كما انقسمت إلى لازمة ومتعدية، ودلت على زمن الماضي البسيط، وعبّرت كلها عن وقوع الحدث مرة واحدة، وجاءت كلها معربة مرفوعة، حيث أسندت للضمائر (١٤٢) مرة، وهي ضمائر المتكلم والغائب؛ لأنّ الواقدي كان يُبرز أهمية دور الفرد، خاصة الرجل في المغازي.))[٣] أما الأسماء الظاهرة فقد وردت (٦١مرة) وأكثر الأفعال (٥٠ فعلا)

---

(١) السياق اللغوي ودراسة الزمن في اللغة العربية: الوزير، ص ٥٢، ٥٣.

(٢) رؤى لغوية كاشفة عن الإبداع القصصي عند حسن البنداري: نجوى شحاتة وأخريات، ص ٥٨.

(٣) بين العربية واللغات السامية (دراسات لغوية مقارنة): الوزير، عالم الفكر، ط ١، ٢٠١٨م، ص ١٤٤، وما بعدها.

وقع في أسلوب جملة خبرية فعلية مثبتة (٢٠١جملة) بنسبة ٩٩,٠١% لأنه يسرد أخبارهم.

ووقع فعل واحد في الأسلوب الإنشائي دالا على الشرط، وانتقد الدكتور الوزير رأيين:

١- استعمال (حكاية الحال الماضية) ليس مقصورا على النفي كما يذكر تمام حسان.

٢- استعماله في الأسلوب الخبري المثبت ليس مقصورا على العناوين الصحفية المعاصرة – كما يذكر تمام – لكن عرفته الفصحى القديمة.

ولقد اكتسبت هذه الأفعال المضارعة معنى المضي من قرينة لفظية نحو: أفعال تسبقها أو تليها، وقرينة حالية وهي معرفة القارئ بسياق تاريخي انتهت أحداثه. وتربط الأفعال علاقة سياقية بما يسبقها وهي: العطف بالفاء للترتيب والتعقيب، وردت (١١١مرة) وهذا المعنى يلائم الموضوع التاريخي. كما لاحظ الوزير خصيصيتين:

أ- كثرة استعمال تلك الظاهرة في النصوص القديمة: ففي القرآن ورد (٧ أفعال) وفي الحديث (فعلين) والشعر (٣ أفعال)

ب- كثرة تردد الفعل (يقول) فقد تواتر (٤٢ مرة)

عند علماء اللغة المحدثين من العرب والأوربيين: قسّمها بروكلمان إلى:

١- في حكاية الأحلام، نحو" قال أحدهما إني أراني أعصر خمرا." يوسف ٣٦

٢- وفي المواقف التمثيلية، ويسميها نولدكه (الماضي القصصي)

٣- استعمالها بوصفها إشارة تحادث نحوية في الأدب القصصي، يرى فينريش أنّ القصّاص يأسر قارئه باختيار المواد المؤثرة، فهو يقص (كما لو كان) يحادث.

في اللغة العربية الحديثة: يرى الأستاذ حامد عبد القادر أنّ الفعل يُراد به وقوع الحدث في الحال والاستقبال حسب القرينة، ويُسمى (المضارع الحكائي) لكن الوزير يرى أنه يعبر أيضا عن الماضي، نحو: (مجلس الوزراء يجتمع أمس ثلاث ساعات) وينتقده في: ((١- إنه اعتمد على مايشيع من كلام النحاة، ولم يرجع للمصادر الأصلية. ٢-ظن أنّ النحاة لم يُشيروا لاستعمال المضارع في الماضي، وقد أشار إليه سيبويه.

٣-استخدم مصطلح (المضارع الحكائي) ولم يستعمل مصطلح القدامى (حكاية الحال الماضية)) [١]

التراكيب النحوية الدالة على التعظيم:

وهي دراسة تطبيقية للوحدات والتراكيب الصرفية الدالة على التعظيم في كتاب (صبح الأعشى) حيث لاحظ د. الوزير:

((١- أنّ الجمل جاءت كلها خبرية.

٢-صورة الفعل الماضي تحقيقا له وتفؤلا بوقوعه، يرى ركندوف أنها لليقين.

٣- كلها مبنية للمعلوم، فحُرص على ذكر الفاعل (الله)

٤- الزمن: تحقق وقوع الحدث في المستقبل بالنسبة لنقطة الحاضر المتمثلة في وقت كتابة الجمل الدعائية، وهي دلالة الدعاء في النصوص الأخرى.

آراء العلمـاء: إنها تدل على المستقبل (رأي ابن جني وابن هشام + الوزير) أما بروكلمان يراها تقع في الحاضر، ورايت يراه في الماضي، وآرتون لا يجد لها خاصية زمنية.)) [٢] إنّ كل الوحدات الصرفية والتراكيب مختصة بجنس المذكر العاقل؛ لتولي الرجل الحكم.

الدلالة الزمنية للمصدر الصريح:

آثر المصدر الصريح لأنه ينافس الفعل بزمنه داخل السياق، وقد تفرّد بهذه الدراسة.

رأي العلماء القدامى والمحدثين:

إنّهم يرون المصدر يدل بصيغته على الحدث فقط، ويخلو من الدلالة الزمنية على المستوى الصرفي، وذكر ابن يعيش (ت ٦٤٣هـ) أنّ: ((المصدر يدل على زمان، إذ الحدث لا يكون إلا في زمان، وزمانه غير متعين كما هو الفعل.))[٣] ويتفق معه

---

(١) بين العربية واللغات السامية (دراسات لغوية مقارنة): الوزير، ص ١٨٤.

(٢) علوم اللغة (الوحدات الصرفية والتراكيب الدالة على التعظيم): الوزير، م ٧، ع ١، ٢٠٠٤م، دار غريب للنشر، ص ١٨٥.

(٣) شرح المفصل: ابن يعيش، عالم الكتب، بيروت، ومكتبة المتنبي القاهرة، (بدون تاريخ) ٧/ ٢.

إبراهيم أنيس فيقول: ((جعل القدماء ارتباط صيغة الفعل بالزمن عنصرا أساسيا، به يتميز الفعل من الاسم، وعزّ عليهم أنْ يروا فكرة الزمن تتحقق في المصدر كما تتحقق في الفعل، فجادلوا في هذا جدالا عقيما لا يخلوا من التعسف والمغالطة، وفي الحق أنّ المصدر يرتبط بالزمن في صورة ما لا تقل وضوحا عن ارتباط الفعل به.)) [١] أما المستشرقون: فلم يدرسوه. ويذكر د. الوزير العلة في كون المصدر يعين أحد الأزمنة، ((أنه يدل على معنى الإنشاء (بمعنى فعل الأمر) أو الإضافة، ولوجود قرينة حالية أو مقالية في السياق.)) [٢]

المصدر في القرآن:

ذكر أنه ورد (١٩٣مرة) وله سبعة أقسام:

١- **دلالته على زمن ما قبل الماضي:** ورد (٤٤ مرة) وله خمس دلالات فرعية:

١- الدلالة على زمن ما قبل وقوع حدث في وقت ما من الماضي.

٢- الدلالة على زمن ما قبل وقوع حدث متكرر في الماضي.

٣- الدلالة على زمن ما قبل الماضي المستمر..

٤- الدلالة على زمن ما قبل الماضي الدائم.

٥- الدلالة على زمن ما قبل قرب وقوع الحدث في الماضي:

٢- **دلالته على الزمن الماضي:** ورد (٣١ مرة) وتتمثل دلالاته كالآتي:

أ- وقوع حدث في وقت ما من الزمن الماضي.

ب-الدلالة على استمرار وقوع حدث في الماضي.

ت-الدلالة على وقوع حدث في الماضي القريب من الحال.

ث-الدلالة على زمن الماضي الدائم، نحو: " الشمس والقمر بحسبان. "الرحمن ٥".

٣-**دلالته على زمن ما بعد الماضي:** ورد (١٣ مرة) .

١- إذا وقع مفعولا له بعد صيغة الماضي دالة على الماضي البسيط.

---

(١) من أسرار اللغة: إبراهيم أنيس، ص ١٥٦.

(٢) السياق اللغوي ودراسة الزمن في اللغة العربية: الوزير، ص ٢٠٤.

٢- إذا وقع حالا بعد ماض يدل على الزمن البسيط.

٣- مجرورا باللام، وكان نعت شبه جملة للمفعول الثاني الدال على الماضي.

٤- **دلالته على زمن الحال:** تواتر (٢١ مرة).

١- إذا وقع مبتدأ معرفة خبره مفرد أو شبه جملة.

٢- إذا وقع خبرا لمبتدأ محذوف وجوبا، وكان المصدر بدلا من اللفظ بفعله.

٣- إذا وقع اسما للا النافية للجنس.

٤- إذا وقع مفعولا مطلقا لفعل محذوف وجوبا في سياق التنزيه والتعجب.

٥- إذا وقع في وظيفة المضاف إليه، وتضاف إليه ظرف الزمان (بعد)

٥- **دلالته على زمن ما قبل المستقبل:** تواتر (١٣ مرة)

١- إذا وقع ظرف زمان بعد صيغة ماض أو مضارع للمستقبل في سياق الشرط،

٢- إذا وقع حالا في جملة فعلية مضارعها للمستقبل وقد وقعت خبرا لكان في الشرط.

٣- إذا أضيف له الاسم (بعد) المجرور بمن وجاء شبه جملة لمبتدأ.

٤- إذا أضيف إليه ظرف الزمان (بعد) تعلق بمضارع للمستقبل.

٥- إذا وقع مجرورا بالباء وجاء حالا شبه جملة، في جملة فعلية فعلها أمر.

٦- إذا وقع مجرورا بالباء للسببية وتعلق بمضارع للمستقبل.

٧- إذا وقع مجرورا باللام للتعليل، وتعلق بمضارع منصوب ب (أنْ) المصدرية.

٨- إذا وقع مجرورا بمن للتعليل وتعلق بماض أو مضارع للمستقبل.

٦- **دلالته على الزمن المستقبل:** ورد (٣٣ مرة) .

أ- إذا وقع مبتدأ في جملة اسمية تصف يوم القيامة.

ب-إذا وقع خبرا لمبتدأ محذوف في سياق التشريع.

ت-إذا وقع اسما للا النافية للجنس، وقد حذف خبره لإقرار عقوبة في الدنيا والآخرة.

ث-إذا وقع مفعولا مطلقا منصوبا نائبا مناب الفعل في الأمر والدعاء بالخير والشر.

ج- إذا وقع مفعولا له بعد مضارع للحال.

٧- **دلالته على زمن ما بعد المستقبل:** تواتر (٣٨ مرة)

١- إذا وقع مبتدأ دالا على حدث سيقع بعد وقوع حدث آخر لفعل تقدم عليه.
٢- وقع خبرا في جملة مصدرة ب (إذا) للمفاجأة ومعطوفة بالفاء على جملة فعلية.
٣- وقع خبرا لأن في جملة جواب الشرط، يؤكد وقوع حدث في يوم القيامة.
٤- وقع اسما للا النافية للجنس في جملة جواب شرط جازم.
٥- وقع مفعولا مطلقا نائبا مناب الفعل ودالا على حدث سيقع بعد ماض أو أمر.
٦- وقع مفعولا له بعد مضارع للمستقبل.
٧- إذا وقع مجرورا بلام للتعليل وتعلق بفعل ماض أو أمر للمستقبل.

يرى الوزير أنّ الحرف (إذا) للمفاجأة هو قرينة لفظية للدلالة على ما بعد المستقبل، ويخالف ابن هشام (ت٧٦١هـ) الذي قال: إنها للحال. ويلاحظ ((أنّ للمصدر خصائص صرفية ونحوية: فصيغته مجردة ومزيدة، كما أنه يأتي على صورة المفرد فقط، ويأتي منونا أو مضافا أو محلى بأل، ويكون مرفوعا أو منصوبا أو مجرورا، ويقع في جملة اسمية أو فعلية، بسيطة أو مركبة، خبرية أو إنشائية، وأيضا يكون عامله مذكورا أو محذوفا، وقد يكون عاملا عمل الفعل أو غير عامل.

علاقة (السببية والتعليل) أكثر العلاقات السياقية، بما يجاورها من دلالات زمنية أخرى، وعدد ورود هذه العلاقة في القرآن ٥٦ مرة، أي بنسبة ٢٩,٠٢% إلى العدد الإجمالي.)) [١] وهذا يدل على اهتمام الذكر الحكيم بسبب الأحداث الحاصلة للبشر، والعلة في وجودها: الاتعاظ، ويفرّق كمال رشيد بين زمن الفعل وزمن المصدر قائلا: ((بهذا نكون قد ميزنا بين زمن الفعل وزمن الاسم بنوعيه: اسم الحدث (المصدر) واسم الزمان والوقت (الظرف) ... زمن المصدر فهو استلزامي عقلي؛ لأن الحدث لا يتم إلا في زمن، ولكن المصدر ثابت لا يحمل صيغة متغيرة بتغيير الزمن فيه، كما أنه لا يدل على اقتران.)) [٢]

---

(١) السياق اللغوي ودراسة الزمن في اللغة العربية: الوزير، ص ٢٢٤. (بتصرف)
(٢) الزمن النحوي في اللغة العربية: كمال رشيد ص ٢٢.

الصيغة الفعلية المفرغة من الزمن:

أشار إليها مالك المطلبي، بقوله: ((مصطلح (حكاية الحال) وسماه فندريس (الحاضر التاريخي) إنّ وقوع الصيغ المتغايرة في مستوى تركيبي واحد، يعني تفريغ صيغة ما، دون غيرها من الزمن...(يقدم قومه يوم القيامة فأوردهم النار) هود ٩٨.

إنّ ظرف الاستقبال (يوم القيامة) + النار (جهنم) إشارات تعني أنّ المستقبل هو زمن الآية، أما الفعل المضارع (يقدم) فهو مفرغ من الزمن، يؤدي معنى استحضار صورة حدثه...وكذا الفعل (أورد) فعل تام أي يؤدي معنى القطع والتأكيد بوقوع الحدث.)) [١] لكن الوزير يرفض هذا الرأي، ويرى أنّ الصيغة الفعلية مهما كان سياقها، لابد أنْ تحمل زمنا.

الظرف " بين "

له خصائص لغوية هي:

أ- أنه ظرف مبهم يدل على مسمى إضافي.

ب-أنه ظرف متوسط التصرّف، أي متوسط بين الكثرة والقلة.

ت-أنه ظرف مكان، نحو: (بين زيد وعمرو) وقد يكون للزمان.

ث-أنه لا يعطف عليه إلا بالواو، تقول: بيني وبينه. (وهو هنا ظرف بسيط)

(بين ... وبين)

أجاز مجمع اللغة العربية استعمال: (بين + اسم + وبين+ اسم) تيسيرا وتوسعة في اللغة؛ بناءً على طلب د. الوزير، على الرغم من تخطئة الحريري (ت٥١٦هـ) لذلك، كما رأى محمد العدناني: حذف (بين) الثانية، يقول الوزير: ((غير أنّ هذا الاستعمال ورد في الشعر العربي القديم والنصوص النثرية القديمة، نحو: (فنزل بين أهل خيبر وبين غطفان) وكقول عنترة بن شداد:

---

(١) الزمن واللغة: مالك المطلبي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٦م، ص ٧١، ٧٢.

طال الثواءُ على رسومِ المنزلِ *** بين اللكيكِ وبين ذاتِ الحرملِ)) [1]

(بين بين)

هو مركب يُستعمل على صورتين:

الأولى: أنه ظرف مركب تركيبا مزجيا مبنيا على فتح الجزأين بمنزلة اسم واحد.

الثانية: هو مركب إضافي من اسمين.

دلالته: أنه بين الجيد والرديء، وهما اسمان جُعلا واحدا.

خصائصه اللغوية: مبني على فتح الجزأين، لا يستخدم إلا ظرفا، لازم للحالية.

(بينا وبينما)

أصل بينا: (بين) وقد أشبعت الفتحة فيه فأصبحت ألف مد، ويجوز إضافتها إلى المصدر. وأصل بينما: (بين) زيدت عليه (ما) ويقعان في جملة مركبة، مكونة من جملة فرعية يتصدرها ظرف الزمان بينا أو بينما، مضافا إلى هذه الجملة وهي في محل جر؛ وجملة رئيسة: جملة جواب (بينا وبينما) كقول الشاعر:

بينا نحن نطلبهُ أتانا *** معلّقٌ وفْضة وزنادُ راعٍ

ويقول آخر:

بينما هنّ بالآراكِ معا *** إذا بدا راكبٌ على جَمَلِهِ

وعدّ بروكلمان وركندوف أنهما من الجمل الزمنية، وأضاف نولدكه أنهما من الجملة الشرطية، أما فيشر فيعدهما من الجمل الظرفية.

الخصائص اللغوية للظرفين:

١- يختصان بالزمان.

٢- يدلان على الزمن الماضي والمستقبل.

٣-لهما حق صدارة الجملة المركبة؛ لأن فيهما معنى الشرط.

٤- يضافان إلى الجملة الاسمية أو الفعلية التي تقع بعدهما.

---

(١) مجلة فيلولوجي: الظرف (بين) في العربية (دراسة تطبيقية في الاستعمال): الوزير، العدد ٥٠، يونيه ٢٠٠٨م بكلية الألسن، ص ١٣.

وقوع الظرف (بينما) وسط الجملة الشرطية (في رواية أناهيد)

هو استعمال معاصر مخالف لما ورد في النصوص القديمة، مثل: (أسرع مزهوا وركب سيارته الحمراء، بينما انهالت عليه نظرات إعجاب الفتيات) (أناهيد ٢٥).

الخصائص المورفولوجية للفظ (الله) في العربية:

١- دخول (تاء الجر) الدالة على معنى القسم والتعجب معا على لفظ (الله)

٢- ((دخول (لام الجر) الدالة على القسم والتعجب في الأمور العظام.

٣- دخول حرف النداء (يا) المحلى بالألف واللام، نحو: (يا الله اغفرْ لنا)) [١]

٤-التعويض من حرف القسم الباء قبل المقسم به لفظ (الله) بهمزة استفهام أو (ها) التنبه، نحو: (آللهِ! ما أجلسكم إلا ذاك؟)

٥- دخول (باء الجر) على كلمة (اسم) مضافة إلى لفظ (الله) فتحذف همزة الوصل من الكلمة في الكتابة والنطق (وقال اركبوا فيها بسم الله مجراها ومُرساها) هود ٤١.

٦-إلحاق الميم المشددة بلفظ (الله) في المركب (اللهمّ)

الخصائص التركيبية للفظ (الله)

١- ((جر المقسم به لفظ (الله) بعد حذف حرف القسم (الباء) بلا عوض: عند سيبويه والكوفيين (اللهِ لأفعلنّ) ولم يجيزه الفراء.

٢-جر لفظ (لاه) بعد حذف لامين من (لله) الأولى: لام الجر الدالة على معنى التعجب والثانية: لام التعريف. مثل: (لاهِ أبوك) أي: لله أبوك.

٣-إضافة كل ما قُصر من الاسم المختص بالقسم (أيمن) إلى لفظ (الله) نحو: (وأيم الله لئن شددتم عليهم شدة صادقة ليفرجنّ لكم)) [٢]

الوسائل النحوية لأفعال الاتجاه:

((التي تحدد اتجاه الأفعال على اتجاه خاص غير محدد:

أ-ظرف المكان المبهم، وينقسم إلى:

١- ما دل على مسمى إضافي محض، مثل: (قعدتُ خلفك)

---

(١) بين العربية واللغات السامية (دراسات لغوية مقارنة): الوزير، ص ٣٧.

(٢) بين العربية واللغات السامية: الوزير، ص ٤٥ : ٤٧ (بتصرف) .

٢-ما جرى باطراد مجرى المسمى الإضافي، وهو صفة المكان.

٣-ما دل على محل الحدث المشتق هو من اسمه: كمقعد ومرقد ومصلّى.

٤-أسماء الإشارة إلى المكان: (ثمّ، وهُنا، وهنّا)

ب-النائب عن ظرف المكان: كالمصدر الصريح، نحو: (هو قرب الدار)

ت-الاسم المنصوب على نزع الخافض، نحو: (دخلتُ البيتَ) طلبا للخفة.

ث- حرف الجر الدال على معنى الظرفية: فالفعل (دخل) يتحدد اتجاهه ومنتهاه بحروف الجر الدالة على الظرفية، الدخول على بني آدم فصلته (على) والدخول على شيئ فصلته (في) إذا كان في الديار فلا صلة له، (دخل ب): أي بنى بامرأته، دخل (في): في جماعة الناس.)) [١]

القواعد النحوية في اللغة العربية المعاصرة:

أثار هذا الموضوع اهتمام المستشرق الألماني ڤولفديترش فيشر، فقام بعمل مشروع ليدرس الألفاظ والتراكيب والأساليب المعاصرة، وشجّع تلامذته على البحث في تأصيل مظاهر هذه اللغة؛ لذلك اتجه د. الوزير إلى دراسة العربية المعاصرة.

١- ((**إضافة الاسم المفرد إلى جمعه:** للدلالة على معنى التفضيل والتفرّد أو مطلق الزيادة، نحو: سرّ الأسرار: أي الأكثر سرا، بدر البدور: أجمل امرأة.)) [٢]

٢-**تعدية الفعل (اعتبرَ) إلى مفعولين بمعنى (عدّ)**

(يعتبرُ العلماءُ طاقة الرياح طاقة متجددة غير ملوثة للبيئة) على حين يأتي هذا الفعل في العربية الفصحى لازما بمعنى: تعجّب وتدبّر ونظر في الأمر.

أ- أنْ يضمّن الفعل (اعتبر) معنى الفعل (عدّ) فينصب مفعولين.

ب-الاستئناس بما ورد من استعماله في نصوص قديمة.

٣-**تعدية الفعل (أطاح) إلى مفعوله بالباء** ومعانيه:

أ- أطاحت السيارة بفلان: أهلكته. أو أطاح بفلان: أبعده من موقعه.

---

(١) بين العربية واللغات السامية (دراسات لغوية مقارنة): الوزير، ص ١٠٩: ١١٦ (بتصرف) .

(٢) الإبداع في الفكر اللغوي والنحوي المعاصر: الوزير، عالم الكتب – القاهرة، ٢٠٢٠م، ص ٣٨.

٤-تعدية الفعل (قصَدَ) إلى مفعولين:

أحدهما بنفسه والثاني بحرف الجر في مثل: (قصد به كذا) بمعنى (عنى به كذا) (لُبس البرانيط إذا لم يقصد به فاعله الخروج من الإسلام فلا يُعدّ مكفّرا).

٥-**دخول الباء الزائدة على الحال** في: بخاصة وبعامة.

٦-توالي (الواو وحتى) العاطفتين و (أو وحتى) العاطفتين:

(على الرغم من الزحام البشري الذي لا ينتهي في محطة مصر، فإنه لا يوجد أي مكان للجلوس أو حتى الانتظار) وهو استعمال جائز لأمور منها: القياس على توالي حرفي عطف آخرين في الفصحى هما: (الواو) و(لكن) أنّ (حتى) في أي استعمال لها: تفيد انتهاء الغاية، ودخول (الواو وأو) العاطفتين على (حتى) غير العاطفة في العربية القديمة؛ شجع على دخولهما على (حتى) مطلقا.

**

المبحث الثالث

جهود الوزير في الدراسات الصرفية

١- صور السلوك الكلامي في نصوص الأدب القضائي (دراسة في ضوء علم اللغة الاجتماعي) ٢٠٠٣م.

٢- الوحدات الصرفية والتراكيب الدالة على التعظيم (دراسة من منظور علم اللغة الاجتماعي) في كتاب صبح الأعشى للقلقشندي (ت ٨٢١هـ) ٢٠٠٤م.

٣- تاء التأنيث في العربية (دراسة تطبيقية في المبنى والمعنى الوظيفي) ٢٠٠٨م.

٤- كتاب (الإبداع في الفكر اللغوي والنحوي المعاصر) ٢٠٢٠م.

الاسم النكرة:

هو وسيلة صرفية لإخفاء اسم علم الشخص؛ خشية التشهير به، وهو أحد صور السلوك الكلامي في نصوص الأدب القضائي: ((إنه نوع من مجاز العَلمية، بلغ (٢٨ اسما) وردت (١٣٨مرة = ٥٣,١%) وتنقسم إلى:

١- نكرة عامة: وهي مبهمة غير مخصصة بالوصف أو الإضافة، وجاءت (٨٧ مرة =٦٣%) للعدد الكلي (١٣٨مرة) وهي أعلى نسبة لتزيد من خفاء اسم علم الخصم، كما لا تتساوى الأسماء النكرة في التنكير، لكنها تتفاوت فيه: (فالإنسان أنكر من قوم، وقوم أنكر من نفر) فإنّ أكثر الأسماء نكرة هو لفظ: (رجل ٥٣ مرة) أما (المرأة ٨ مرات) لأنّ الرجل أكثر مشاركة في الخصومة من المرأة؛ حتى لاتتعرض لمواقف محرجة، نحو: (ردّ رجلٌ على رجلٍ جارية اشتراها منه)

٢- نكرة خاصة: يتخصص معناها بالوصف أو الإضافة إلى النكرة.)) [١]

عدد الأسماء المخصصة بالوصف (١١ اسما في ٥١ مرة = ٣٧%) وهي أكثرها ترددا: (رجل ٢٧ مرة) و (امرأة ١٦ مرة) حيث وصف كل منها بنعت واحد فقط، على حين ورد اسمان نكرتان للحرص على عدم الإشهار، وصفا بنعتين، مثل: (امرأة حرة

(١) مجلة فيلولوجي: الوزير (صور السلوك الكلامي في نصوص الأدب القضائي) ٢٠٠٣م، ص ٢٦٠، وما بعدها.

مسلمة) وقد بلغ عدد النعوت (٣٥ نعتا) منها النعت المفرد وصف للمشتق، ورد (١٤مرة) ونعت جملة (٢٠ مرة) جاءت (١٩) منها جملة فعلية، وواحدة اسمية.

وشبه جملة جاءت (١٩مرة) وكلها جار ومجرور، وردتْ (مِنْ ١٨مرة)

الوحدات الصرفية الدالة على التعظيم في (صبح الأعشى)

أ- ((**المقيدة:** تُقسّم إلى وحدة صرفية سابقة، وهي النون المفتوحة أو المضمومة التي تكون في أول المضارع، ولها اثنتان وثلاثون دلالة، لحال التكلم، وتمثل قاسما مشتركا في كل استعمالاتها في العربية مع (نا ونحن) وهو ما يمكن أنْ يطلق عليه (نون التكلم))) [1] وهو اقتراح جديد للوزير، نحو: المتكلم المفرد المُعظّم نفسه السلطان ابن الأحمر صاحب الأندلس، يكتب: (نُسّر، ونُتوّج، ونَخطُب، ونَستكثر) وثلاث وحدات صرفية لواحق، وهي: (نا، وميم الجمع، وواو الجماعة) (نا) اللاحقة بالأسماء والأفعال والحروف: وهي ضمير رفع ونصب وجر متصلا، ويُطلق عليها (نا) الدالة على التكلم، وهي قاسم مشترك في كل استعمالاتها مع (نون الجمع / ونحن) وقد وردت (نا) في جميع المُكاتبات للمتكلم المفرد المعظّم نفسه، بلغ عدد مرات ورودها: ٦٥٩ مرة.

أما ميم الجمع (مْ / مُ) ويركّب فيكونان معا وحدة صرفية واحدة (تُمْ / تُمُ) وتتصل بالفعل فقط، أما الثانية (كُمْ / كُمُ) فتتصل بالاسم والفعل والحرف، وتدل كل وحدة منهما على جماعة المخاطبين.

استعملت (مْ / مُ) + (ت أو ك) لمخاطبة المكتوب إليه المفرد المذكر (٤٩٨مرة) (وا / و) وردت (٥٣ مرة) وشغلت وظيفتين نحويتين:

أ- وظيفة الفاعل للفعل المضارع المرفوع (تحبون) وللمنصوب (تصلوا) وفعلين مجزومين: (تسعدوا، وتهتدوا) ولأفعال الأمر (أجيبوا، وتمسكوا، واصرفوا) ١٢ مرة.

ب- وظيفة نائب الفاعل لفعل مضارع.

---

(١) علوم اللغة (الوحدات الصرفية والتراكيب الدالة على التعظيم): الوزير، ص ١١٥.

ب- الوحدات الصرفية الحرة:

(نحن): وهو ضمير منفصل للدلالة على التكلم، وهو قاسم مشرك مع (نُ، نَ) جاءت ٣٢مرة (١٦مرة لوظيفة واحدة: المبتدأ) مثل: (ونحن نحمد الله)

(أنتم): وهو ضمير منفصل لجماعة المخاطبين، لمخاطبة المكتوب إليه المفرد المذكر، ورد (٥ مرات) شغل وظيفة: المبتدأ (٤ مرات) نحو: (وأنتم عندنا بمحل الصدق) ووظيفة التوكيد اللفظي للفاعل (مرة واحدة) نحو: (وأقيموا أنتم هنالك أياما)

(إياكم): وهو ضمير نصب منفصل، لجماعة المخاطبين ورد مرتين، في وظيفة المعطوف بالواو على المفعول به، مثل: (أوزعنا الله وإياكم شكرها)

نعوت الملك:

تُعدّ هذه الظاهرة سمة من سمات تعظيم الملك؛ لرفعة شأنه، في علم اللغة الاجتماعي. ((تواترت النعوت (٣٣١ مرة) منها (٢٤مرة لنعت الملك المكتوب عنه) = ٧,٢٥%. ومنها: (٣٠٧ مرة للملك المكتوب إليه) = ٩٢,٧٥%)) [١]

أولا: النعوت المشتقة: (١٢٦ نعتا) أما الجامدة: (٣١ نعتا) وأغلبها أسماء ذوات، نحو: (ذي المجد) النعوت كلها مفردة معرّفة بأل والإضافة.

ولقد طابقت كل النعوت الدالة على التعظيم منعوتها الواحد (رفعا وجرا) ولم يأتِ قطع النعت مطلقا. إنّ كثرة أعداد النعوت للملك المكتوب إليه؛ يدل على رفعته، وتقل النعوت عن المكتوب عنه تواضعا، وهناك نعوت تعتمد على:

١- شخص المنعوت وحده، ورد منها (١٨٠نعتا)

٢- نعوت تعتمد على شخص المنعوت وغيره. وأضاف الوزير: إضافة علم المكتوب إليه الملك؛ لتعظيمه من قبل الملك المكتوب عنه.

(تاء التأنيث)

لا تدخل العلامة إلا على الفروع، ومنها: (تاء التأنيث) وهي أول دراسة تطبيقية تحصر المعاني الوظيفية لها، بوصفها مبنى من المباني التصريفية، وأهم علامات التأنيث في العربية.

---

(١) علوم اللغة (الوحدات الصرفية والتراكيب الدالة على التعظيم): الوزير، ص ١٦١.

أصلها واختصاصها:

يرى بروكلمان أن التاء ربما كانت في الأصل عنصرا إشاريا، ويقصد: (تي، وتا أو تهْ) فكلمة امرأة = امرأ + تِي أو تا أو تهْ. وتختص بالاسم دون الفعل في العربية.

الاختلاف في أصل التاء في (أخت وبنت)

اختلف العلماء القدامى والمحدثون في أنّ التاء في (أخت وبنت) ليست للتأنيث؛ لسكون الحرف السابق عليهما، وإنما هي زائدة فيهما للإلحاق، وقد يجعلهما البعض للتأنيث، حيث يرى بروكلمان أنّ سكون ما قبل التاء فيهما لا يمنع من كونها علامة تأنيث؛ لأنها تقع في آخر الكلمات السامية وما قبلها مفتوح أو ساكن، ففي الأكدية والعبرية لا يفتح قبلها. أما في الحبشية (الجعزية) فتتنوع الأبنية بين الفتح والسكون قبلها: ((حافظت الحبشية على تاء التأنيث في الوصل والوقف وهذه التاء يُفتح ما قبلها في بعض الأبنية، مثل: (حياة) ويُسكّن ما قبلها في بعض الأبنية.)) [١] ويقول إسماعيل عمايرة: ((ويبدو أنّ الفتحة التي تسبق تاء التأنيث جيء بها في الأصل لغرض صوتي سامي، وهو: التخلص من توالي السواكن، فلو وقف على الكلمات المؤنثة دون أنْ تحرّك بحركة الإعراب لقيل: كلْبْ: كلْبَتْ، فالتقى بذلك ثلاثة سواكن، ثم جيء بالفتحة بين الباء والتاء لكسر حدة الثقل المترتب على توالي السواكن، فقيل: كَلْبَتْ = كلبة، وهذا ما حدث في الأكادية.)) [٢] ولكي يصل د. الوزير إلى نتيجة دقيقة درسها في تسع لغات سامية، وفقا للتقسيم الجغرافي وهي: الأكادية، فالأجاريتية، فعبرية العهد القديم، فالفينيقية، فالآرامية، فالسريانية، فالعربية الشمالية (الفصحى) فالعربية الجنوبية، فالحبشية (الجعزية) وكان يكتب اللفظتين بالكتابة الصوتية، وتوصّل إلى النتائج الآتية:

((لفظة (أخ) ذات أصل ثنائي في كل اللغات السامية القديمة، وكذلك (ابن) ما عدا الحبشية (الجعزية) التي استبدلت لفظة أخرى هي (ولد) ب (ابن) والنون تبدل راء

---

(١) في قواعد الساميات (العبرية والسريانية والحبشية): بروكلمان، تر: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي ، ط ٢، ١٩٨٣م، ص ٣٣٨.

(٢) ظاهرة التأنيث بين اللغة العربية واللغات السامية (دراسة لغوية تأصيلية) إسماعيل العمايرة، عمان دار حنين، ط ٢، ١٩٩٣م، ص ٤٧، ٤٨.

في الفينيقية غالبا، وكذلك في الآرامية والسريانية (دائما) كما تأكد أن التاء للتأنيث، وحين تكون في حالة الوقف تلحق الفعل الماضي، لكن التي تلحق الأسماء فتكون هاء، نحو: (رحمهْ) في الوقف، ويستثنى من ذلك التاء في (أخت وبنت) وقيل إن ناسا من العرب يقفون على الاسمية أيضا بالتاء، نحو: مسلمت وأصله مسلمهْ، فُسّرت الهاء في الوقف: أنها مبدلة من التاء في الوصل، أو التاء سقطت لعلة، والهاء لعلة أخرى.

- دلالة التاء اللاحقة على معنى التأنيث في العربية: لتمييز جنس المؤنث من المذكر (امرأة وامرئ) وأكثر مايكون في الصفات (مسلم ومسلمة)) [1] وتاء التأنيث في اللغة الأكادية تشبه العربية.

حذف تاء التأنيث:

توصّل د. الوزير إلى ست حالات تحذف فيها التاء وهي:

١- من المضاف في حال الإضافة مثل: " وإقام الصلاة. " البقرة ٤٣.

٢- من المنادى المبني للترخيم تخفيفا للنطق وقصدا لتدليل المخاطب (يا عائش)

٣- من الاسم عند النسب إليه حذرا من اجتماع التاءين : (فاطمي وغرفي و مسلمي)

٤- من بعض الأسماء المؤنثة بالتاء إذا جمعت جمع تكسيرعلى أحد الأبنية: (فعْلة) (فعلة) (فِعلة) (فُعْلة) (فعَلة) (فعِلة) (فاعلة)

٥- من العدد إذا كان معدوده لفظ (أيام) غير مذكور، نحو: (صمنا من الشهر خمسا) أي خمسة أيام، ويرى د. الوزير أنه كلام صحيح فصيح.

٦- من الاسم في غير النداء لضرورة شعرية كالترخيم:

بُثِينُ الزمي (لا) إنّ (لا) إنْ لزمته *** على كثرةِ الواشين أيّ مَعونِ (أصله معونة)

القواعد الصرفية في اللغة العربية المعاصرة:

عالجها د. الوزير وأجاز استعمالها؛ بناء على تداولها في الواقع اللغوي اليومي، وبذلك أثرى لغتنا عن طريق الوصف لا التقعيد، وقد بلغت ستة مباحث جديدة، هي:

---

(١) فيلولوجي (تاء التأنيث في العربية) دراسة تطبيقية في المبنى والمعنى الوظيفي: الوزير، العدد ٤٩، يناير ٢٠٠٨م، ص ٣٤، ٣٥ (بتصرف)

١- ((**نيابة الفعل المبني للمعلوم عن الفعل المبني للمجهول بالفعل (تمّ) والمصدر** الصريح، نحو: (تمّ عقد ورش عمل بواسطة الطلاب) فالتركيب (تمّ عقد) بمعنى:عُقد، ويبدو أنّ هذه الظاهرة ترجع إلى أن الكُتّاب في الصحف والمجلات لجأوا إليها؛ لصعوبة كتابة الفعل المبني للمجهول مضبوطا بالشكل.

٢- **استعمال صيغة (فعّيل) بفتح الفاء وتشديد العين لإفادة المبالغة**، من مصدر الفعل الثلاثي اللازم والمتعدي، وتُجمع على (فعّيلة) نحو: (أكّيل، وحبّيب، وحرّيف) ويُقوّي استعمال هذه الأفعال: أنها مأخوذة من مصادر أفعال مستعملة في الفصحى، وأيضا وجودها في العبرية (قدّيش أي قديس) وورود (قدّيس) في ديوان الفارابي (ت ٣٥٠هـ) وظهور كلمة (الشّرّيب) في المعجم الوسيط.)) [١].

٣- **استعمال (أفعل) من الألوان في معنى التفضيل:** مثل: (هذا أسود من الحبر) وهو مخالف لما رآه ابن مالك (ت ٦٧٢هـ) ومع ذلك فهو مطرد في النصوص الشعرية والنثرية القديمة، قال النبي صلّى الله عليه وسلّم عن جهنم: (لهي أسودُ من القارِ).

٤- **إلحاق الياء المشددة بأسماء جامدة للدلالة على الألوان الفرعية:** من باب تعدد المعنى الوظيفي للياء المشددة، نحو: (ذهبي، وفضي، وكُحلي) ((ويبدو أنّ هذه الأسماء المنتهية بالياء المشددة استُعملت في أول الأمر (للإشارة إلى معنى التشبيه في اللون.)) [٢] ثم أصبحت دالة على اللون نفسه.

٥- **إلحاق الياء المشددة بأسماء جامدة للدلالة على الهيئة**، فيقال:

(الخط المسماري، والطريق الدائري، ومبنى هرمي) ولها معان وظيفية عديدة منها: الدلالة على النسب (رجل مصري) ودلالة على الوحدة (زنجي وزنج) ودلالة على المبالغة (أحمري) وزيادتها في آخر اللفظ لا لمعنى (كُرسي) ودلالتها على المصدر الصناعي (الإنسانية) ودلالتها على الألوان الفرعية (ذهبي).

---

(١) الإبداع في الفكر اللغوي والنحوي المعاصر: الوزير، ص ١١، وما بعدها (بتصرف)

(٢) اللغة واللون: أحمد مختار عمر، عالم الكتب للنشر والتوزيع – القاهرة، ط ٢، ١٩٩٧م، ص ٦٠.

٦- **صوغ بناء (انفعل) من (فَعَلَ) اللازم في مثل: انضاف الشيءُ إليه وانفسد الأمرُ عليه.** وهما مبنيان من الفعلين: ضاف وفسد، نحو: (انضافت درجة المستوى الرفيع إلى مجموع الطالب) و (انفسد حالُ فلان لبعده عن الدين) وقد خطّأ الجوهري (ت ٣٩٦هـ) هذا الاستعمال، يقول: فسد الشيءَ يفسُد فسادا، فهو فاسد ولا يقال: انفسد.

**

المبحث الرابع

جهود الوزير في الدراسات اللغوية المقارنة

كان د. الوزير من أهم الدارسين العرب الذي التفتوا لأهمية دراسة العربية في إطار المنهج المقارن مع أخواتها من اللغات السامية، وتتمثل أهمية المقارنة في التوصل إلى نتائج دقيقة ومهمة وبخاصة الدراسة التأصيلية للألفاظ، ولم نكن لنصل إليها لو اقتصرنا على العربية؛ لذلك يتفوق المستشرقون في أبحاثهم.

تأصيل لفظ (الله) في اللغات السامية:

لقد قام بالكشف عن أصل لفظ (الله) من خلال المقارنة بينه وبين الألفاظ المشابهة في اللغات لسامية، وترتيبها حسب الموقع الجغرافي كالتالي:

اللغة الأكادية (البابلية والآشورية) فالأجريتية، فعبرية العهد القديم، فالفينيقية، فالآرامية، فالسريانية، فالعربية الجنوبية فالحبشية.

١- إنّ أصل لفظ (الله) هو (الإله) وحذفت منه الهمزة للاختصاص بالعلمية على المولى عز وجلّ، وإنّ اللفظ عربي من أصل سامي، وهو من الألفاظ المشتركة التي شاعت أيضا في العبرية والآرامية والسريانية والعربية الجنوبية.

٢- إنّ الألفاظ المتناظرة الدالة على معنى (الله أو إله) في اللغات السامية تكون إما ذوات أصول ثنائية صامتة (الهمزة واللام) وإما ذوات أصول ثلاثية صامتة (الهمزة واللام والهاء) ولعل هذا يؤكد أن الهمزة في اللفظ (إله) أصلية في العربية، وليست منقلبة عن الواو في (ولاه) كما يرى الخليل (ت١٧٥هـ))"[١] وتستأثر الأصوات الصامتة بلغتنا، يقول بروكلمان: ((وما يميز فصيلة اللغات السامية عن غيرها من الفصائل الأخرى، يتمثل قبل كل شيء في الأصوات وهو رجحان الأصوات الصامتة على الأصوات المتحركة.)) [٢]

٣- إنّ اللفظ (إل) بمعنى الله في العربية يشبه اللفظ في الأكادية، بمعنى (الله العلي) في اللغة الأدبية البابلية، يشبهه في المعنى وفي البدء بهمزة مكسورة ولام مشددة، والجذر الثنائي.

---

(١) بين العربية واللغات السامية (دراسات لغوية مقارنة): الوزير، ص ٥٤.

(٢) فقه اللغات السامية: كارل بروكلمان، ترجمة: رمضان عبد التواب، ص ١٤.

٤- مؤنث لفظ (إله) (إلاهة) أما (اللات) فهي صنم يُرجعها برجشستراسر لأصل غير عربي بجذر ثنائي (الهمزة واللام) لكن د. الوزير يلاحظ أنها تشبه اللفظ الأكادي بمعنى: (الإلاهة العلية) لهم يشبهه في البدء بهمزة تعقبها لام مشددة ثم تاء في آخره.

أصل اللفظين (إل، إيل) وهما مناظران للفظ (الله)

١- ورد لفظ (إل) بمعنى الله، نحو: (هذا لشيء ما جاء من إلّ) أي من الله، يشبه اللفظ في الأكادية بمعنى (الله العلي)

٢- ورد لفظ (إيل) بمعنى الله مركبا مع كلمة سابقة عليه ليكوّنا معا اسم علم، مثل: جبرائيل، وتحذف منه الهمزة، مثل: إسماعيل، وقد وجد في العبرية، وحين نُقل إلى العربية تحولت حركة همزته (الكسرة الممالة الطويلة) إلى كسرة خالصة، كما وجد في الأكادية والفينيقية والحبشية.

بيان أصل الميم المشددة

أصل (اللهم) (אלה'ם) = الله، وهو صيغة جمع للتعظيم، ولصيغة النداء العربي علاقة بالجمع العبري، وأنّ الميم المشددة في اللفظ المركب (اللهمّ) كان في الأصل (لاهُمّ) قبل دخول الألف واللام عليه في مرحلة متأخرة من العصر الإسلامي (وهذا رأي الخليل ت ١٧٥هـ) و يرى الوزير أنّ الميم المشددة قد تكون منقولة من اللغة الآشورية، واستعملت (بمعنى اللهمّ أو يا الله) وهو مكوّن من: الله + ميم التمييم + لاحقة دالة على النداء. وهذا خطأ علمي؛ لأنّ الميم من مخلفات المشترك السامي القديم، يقول عامر سليمان: ((تؤنث الأسماء في اللغة الأكدية بصورة عامة بإضافة علامة التأنيث وهي التاء إلى نهاية جذع الاسم المذكر، أي قبل حركة الإعراب والتمييم نحو: مارُم marum (ابن) مارُتم martum (ابنة)) [١] والتمييم يشبه التنوين في اللغة العربية؛ وبناء عليه: فالميم المشددة ليست أصلية، ولا تُسمى (ميم تمييم) هي فقط علامة تنوين أكدية، وتحليل (اللهمّ) = الله + تنوين.

(١) اللغة الأكدية (البابلية والآشورية) تاريخها وتدوينها وقواعدها: عامر سليمان، ص ١٩٧.

كما أن الميم في العبرية لا يقصد بها الجمع للتعظيم في هذا الموضع، بل هي مجرد تنوين، اقتبسته العبرية من اللغة الأكدية، وكذلك فعلت العربية (وهذا تأصيل للباحثة)

كما يرى أنّ التمييم له أثر في الكلمات العربية التي تنتهي بميم زائدة، حِلْكِم، دِرْدِم (حلكم: شديد السواد، دردم: تكسر الأسنان) والميم هنا ليست زائدة بل هي ظاهرة نطقية للتنوين ينطقها الأكدي دردم، وينطقها العربي: دردن؛ لذلك فهي كلمة مُعربة من الأكدية (تأصيل للباحثة)

أفعال الاتجاه بين العربية والأكادية:

قارن د. الوزير بين أفعال الاتجاه في العربية، واختار الأكدية بخاصة لأنها أقدم اللغات الجزرية، وتوصّل إلى: ((**الأفعال الدالة على اتجاه خاص محدد (في العربية)** عددها: (١٢٤ فعلا) في ست مجموعات: الأفعال الدالة على ذهاب محدد ورد (٦٩ فعلا) مثل:

أبحرالقوم: ركبوا البحر. وعلى إياب محدد، جاء منها: (٣٦ فعلا) مثل: (خيّم، وتزوى) وعلى ميلٍ إلى اليمين: (شرّقوا، أيمن) وميل إلى اليسار، ظهر منها (٣ أفعال) نحو: (أغربوا) وصعود إلى أعلى محدد، تواتر منها (٦ أفعال) مثل: (أبرق، أجبل) وهبوط إلى أسفل محدد، حُصر منها (٢٠ فعلا) نحو: (بأرت، خندق))[١]

اشتقاق الأفعال الدالة على اتجاه خاص محدد:

اشتق (١٢٤ فعلا) من: أسماء الأماكن و البلدان وموارد المياه، وأسماء النبات، والجهات،وأعضاء الجسم، ونواحي الفُلك والأرض، ...إلخ ((فليس أصل الاشتقاق في العربية إذن مقصورا على المصدر فقط كما ذهب البصريون، ولا على الفعل فقط كما ذهب الكوفيون، وقد رأى بعض علماء العربية أنّ العرب اشتقت بعض الأفعال من أسماء الأعيان والبلدان والجهات.))[٢] والذي يؤكد صحة ذلك مقارنة مسألة الاشتقاق باللغة الأكدية: ((فإنّ هناك عددا كبيرا من الأفعال الأكدية المشتقة أصلا من

(١) بين العربية واللغات السامية (دراسات لغوية مقارنة) الوزير، ص ٧٢، وما بعدها.

(٢) اللغة الأكدية (البابلية والأشورية) تاريخها وتدوينها وقواعدها: عامر سليمان، ص ٩٣.

الأسماء الجامدة، وغالب هذه الأفعال يرد مزيدا غير مجرد، مثل (باتُ) مشتق من (بيت) ويغلب على هذه الأفعال أنْ تكون مضعّفة الحرف الأوسط، نحو: مخارُ maharu = (استقبل) مشتق من (مخُر) بمعنى وجه الشيء.)) [1]

أبنية الأفعال الدالة على اتجاه خاص محدد:

بناء (أفعل) هو أكثر الأبنية ورودا جاء منها (٤٨ فعلا) وهو يدل على الاتجاه إلى المكان، أو الدخول فيه والوصول إليه، نحو (أشمل القوم وأجنبوا: دخلوا في الشمال والجنوب) أما بناء (فعّل) ورد منها (١٠أفعال) بمعنى المشي إلى الموضع المشتق هو منه نحو: (كوّف: مشى إلى الكوفة) للأبنية الفعلية الثلاثة عشر الآتية معنى جديدا اكتشفه د. الوزير وهي: (فعَل يفعَل، فعَل يفعِل، فعَل يفعُل، فعِل يفعَل، وفوعل، وفاعَل، وتفعّل، وافتعل، وانفعل، وتفاعل، واستفعل، وفعلل، وتفعلل) وبناء (فعَل) بفتح العين جاء منه (٢٤ فعلا) وهي أكثر ورودا من (فعِل) بكسر العين في الماضي ورد (٤أفعال) ولم يجيء من (فعُل) لأنّ صوت الفتحة يعبر عن معنى الاتجاه؛ لخفتها واتساعها.

الأفعال الدالة على الاتجاه الخاص المحدد من حيث اللزوم والتعدي:

أفعال مبنية للمعلوم ورد منها (١٢٣ فعلا) وأكثرها لازما، منها (١٠٦ فعلا) والمتعدية (١٧ فعلا) فالمعنى الأساسي التوجه إلى الموضع المشتق منه، لا التعدية.

الأفعال الدالة على ذهاب محدد هي أكثرها ورودا (٦٩ فعلا) لأنّ البيئة طاردة أكثر منها جاذبة. **الأفعال الدالة على اتجاه خاص غير محدد (في العربية)** أفعال تدل على إحدى الجهات دون تحديد لمنتهى الاتجاه وجهة الوصول، ورد منها (٥١٢ فعلٍ) في لسان العرب، وهي أكثر عددا وشيوعا عن النوع الأول. تُقسّم إلى ست مجموعات:

١- أفعال دالة على ذهاب غير محدد منها (١٧٧فعلٍ) نحو: (أمّ يؤمّ، وبعُد يبعُد)

٢- أفعال دالة على إياب غير محدد منها (٦٧ فعلا) نحو: آب إليه يؤوب.

٣- الأفعال الدالة على رجوع إلى خلف غير محدد منها (١٣ فعلا) نحو: اقعنسس.

٤- الأفعال الدالة على ميل إلى جانب غير محدد منها (٥٦ فعلا) نحو: (جنح يجنح).

٥- الأفعال الدالة على صعود إلى أعلى غير محدد، منها (١٠٣ فعل) نحو (خفق).

---

(١) السابق، ص ٢٤١.

٦- هبوط إلى أسفل منها (٩٦ فعلا) مثل: (برك يبرك) و الاتجاه الأكثر شيوعا: نسبة الأفعال الدالة على ذهاب غير محدد (٣٤,٥٧%) أعلى من غيرها؛ ويرجع ذلك إلى أنّ البيئة في الجزيرة العربية طاردة أكثر منها جاذبة.

الأفعال الدالة على الاتجاه في (اللغة الأكادية):

ونتساءل لماذا ندرس الأكادية؟ فيجيب ڤولفديترش فيشر: ((أقدم لغة هي الأكادية، وعلينا أنْ نستعين بنوعين من القدم: التاريخي والبنائي، إنّ أول لغة سامية ظهرت في التاريخ هي اللغة الأكادية المكتوبة على الألواح الفخارية، وقد كُتب بها قانون حمورابي، وأحيانا تكون ملامحها أقدم من ملامح العربية، وأحيانا نجدها مهمة جدا مما في الأكادية، يعني بالنسبة لقدم التركيب البنيوي والتصريفي. من يحاول أنْ يفهم العربية، عليه أنْ يتعلم الآرامية والأكادية بدرجة أولى.)) [١] تدل معظم صيغ الأفعال المتصرفة في اللغة الأكادية على الاتجاه الخاص المحدد إذا التصقت بصيغة الفعل لاحقة من لاحقتي المفعول غير المباشر am و nim اللتين تعبران عن الاتجاه إلى شخص المتكلم (إلي) فقط؛ لأنّ بيئة بلاد الرافدين كانت جاذبة، ووصفت بأنها: بلاد الحضارة، أما الأفعال المبنية على المصدر بدون إلحاق، تدل على ذهب خارجا – مثلاً.

بناء حالة الاتجاه في الأكادية:

مع صيغ الأفعال المضارعة المرفوعة والخالية من النهايات التصريفية تذكر النهاية الدالة على الاتجاه فقط بعد حالة الاتجاه am وتذكر النهاية الدالة على الاتجاه m بعد النهاية التصريفية للمفردة المخاطبة المؤنثة، لصيغ: المضارع واسم الفاعل أو المفعول والماضي والأمر.

ومع الصيغ الفعلية المصرّفة في حالتي الجمع والتثنية للشخص المخاطب والغائب تكون النهاية الدالة على الاتجاه هي: nim وفي البابلية الحديثة تكون النهاية ni وفي الآشورية الوسطى والجديدة، وتكون النهاية ne وفي البابلية تكون النهاية nu .

---

(١) أبحاث عربية (في الكتاب التكريمي للمستشرق الألماني ڤولفديترش فيشر) دار جرّوس – برس طرابلس – لبنان، ط ١، ١٩٩٤م، ص ٣٨٥.

يقول عامر سليمان: ((صيغة أفعال الحركة the ventive تُميز بنهاية خاصة تلحق بالفعل تشبه نهاية الضمير للشخص المفرد، وهي: آم – مِ – نِم. ...هذه النهاية تُشير إلى اتجاه الفعل نحو المتكلم: اِلّك illik = ذهَبَ. اِلّكَم illka = جاء. ثم استُخدمت الصيغة للدلالة على أفعال الحركة باتجاه الغير أيضا.)) (١)

حالة الاتجاه في الآشورية الجديدة: تبنى حالة الاتجاه فيها بوضع إحدى الحركات القصيرة في نهاية صيغة الفعل المتصرف.

إنّ تعبير الفعل الدال على الاتجاه عن نوع حركة دالة على حال ما في الأكادية: يكون الفعل مُصرّفا في حالتين فقط: المفرد المذكر الغائب وجماعة الغائبين.

مقارنة الأفعال الدالة على الاتجاه بين العربية والأكادية:

وجها التشابه:

أ- استخدام نوعين من الأفعال الدالة على الاتجاه: (اتجاه خاص محدد واتجاه خاص غير محدد).

ب- التي تدل على اتجاه خاص محدد في العربية جاءت على أبنية متصرفة تصرفا تاما، وكذلك الأكادية دلت على أبنية متصرفة، إذا التصقت بصيغة الفعل لاحقة من لاحقتي المفعول غير المباشر تُعبّران عن المتكلم.

أوجه الاختلاف:

١- التي تدل على اتجاه خاص محدد في العربية أقل عددا واستعمالا من مثيلاتها في الأكادية.

٢-جميعها لها اتجاه خاص اشتُقت من أسماء الأعيان والبُلدان والجهات التي تُعد جهة وصول الفعل إليها، ولم تُشتق من المصادر، أما الأكادية فتعتمد على التصاق إحدى اللاحقتين.

٣- تعبر الأفعال العربية على ستة اتجاهات: الذهاب المحدد؛ لأنها طاردة. أما في الأكادية فتعبر عن الاتجاه إلى شخص المتكلم (إلي) فقط؛ لأن البيئة العراقية جاذبة.

---

(١) اللغة الأكدية (البابلية – الأشورية) تاريخها وتدوينها وقواعدها: عامر سليمان، ص ٢٨١.

٤- لم يحدث لها تغير على مدى العصور التاريخية، على حين حدث تغيران: بالحذف والقلب في لاحقتي المفعول غير المباشر، كما ظهرت في الآشورية الجديدة.

٥- صيغ الأفعال في الأكادية تعبر عن نوع حركة دالة على الحال لا الحدث، وهي مُصرّفة في حالتين فقط: المفرد المذكر الغائب، وجماعة الغائبين.

٦- حالة الاتجاه تستخدم لدواعٍ إيقاعية نثرا وشعرا في الأكادية.

٧- يُضيف عامر سليمان: ((فاستخدام الفعل في نهاية الجملة الأكدية خلافا لما نجده في اللغات العربية القديمة (الجزرية) الأخرى؛ يمكن تفسيره بأنه ناتج عن تأثير اللغة السومرية التي تضع هي الأخرى الوحدة الفعلية في نهاية الجملة.)) [١]

ظاهرة حكاية الحال الماضية (بين العربية والأكدية)

((هي دراسة مقارنة بين اللغة العربية وأخواتها من اللغات السامية مع التطبيق في العربية على النصوص الواردة في كتاب المغازي للواقدي (ت ٢٠٧هـ) أما اللغات السامية فهي الأكادية والعبرية القديمة، والآرامية القديمة، والمندعية، والسريانية، والحبشية.)) [٢] وهذه الظاهرة عالمية.

يرى بروكلمان ((فيما يختص بالفعل فإنّ اللغات السامية لا تعبرُ عن الأزمنة الذاتية (ماض، حاضرمستقبل) ولكنها تعبر عن الحدث من وجهة النظر الموضوعية، من ناحية انتهائه أو عدم انتهائه، ثم استحدثت اللغات السامية بعد ذلك شيئا فشيئا كل أنواع العلاقات بين الأزمنة.)) [٣] وتساءل البعض هل هذه الظاهرة من سنن العرب التي لا توجد في غير لغتهم؟ يرى ابن فارس (ت ٣٩٥هـ) أنها من سننهم لكن د. الوزير يراها تشيع في اللغات السامية والأوربية.

في اللغات السامية:

١- صيغة الفعل المضارع وبخاصة (يقولُ) هي أكثر الأشكال الدالة على حكاية الحال الماضية في اللغات: الأكادية، والعبرية، والآرامية، والمندعية، والسريانية، والعربية الفصحى، الحبشية.

---

(١) اللغة الأكدية (البابلية والأشورية): تاريخها وتدوينها وقواعدها: عامر سليمان، ص ٥٣.
(٢) بين العربية واللغات السامية (دراسات لغوية مقارنة): الوزير، ص ١٤٣.
(٣) فقه اللغات السامية: كارل بروكلمان، ترجمة: رمضان عبد التواب، ص ١٥.

٢- ما توصل إليه د. الوزير من استعمال صيغة المضارع بمعنى الماضي للدلالة على حكاية الحال الماضية في الآرامية، والعربية والحبشية ينفي ما ذكره ولفنسون.

٣- صيغة (اسم الفاعل) هي أقل من صيغة المضارع للدلالة على حكاية الحال الماضية، فقد ورد في اللغة المندعية والسريانية كثيرا، وفي العربية قليلا.

٤- اسم الإشارة، وتركيب (كان سيفعلُ) انفردت بهما العربية الفصحى.

٥- يشيع استعمال (حكاية الحال الماضية) في اللغة الأدبية السامية، بخاصة القصة.

في اللغات الأوربية القديمة والحديثة:

أ- استعملت هذه الظاهرة استعمالا عاديا في: اللغة اليونانية القديمة، واللاتينية، والنرويجية القديمة، والأيسلندية القديمة، والنرويجية الحديثة، والإنجليزية والألمانية.

ب-صيغة المضارع (يقتل) ترد بدلا من صيغة (فعَلَ) الماضي، في أسلوب شبيه بأسلوب الأسطورة كثيرا، مثلما ترد صيغة المضارع في اللغات الأوربية.

**

المبحث الخامس

جهود الوزير في علم اللغة الاجتماعي

أقدم على دراسة وتحليل قضيتين في علم اللغة الاجتماعي، وهما:

١- صور السلوك الكلامي في نصوص الأدب القضائي (دراسة في ضوء علم اللغة الاجتماعي) ٢٠٠٣م.

٢- الوحدات الصرفية والتراكيب الدالة على التعظيم (دراسة من منظور علم اللغة الاجتماعي) في كتاب (صبح الأعشى للقلقشندي (ت ٨٢١ هـ) ٢٠٠٤م.

يقول هدسون: ((من الممكن تعريف علم اللغة الاجتماعي Sociolinguistics على أنه دراسة اللغة في علاقتها بالمجتمع.)) [١]

السلوك الكلامي

هي دراسة تطبيقية تكشف عن أهم صور السلوك الكلامي في نصوص الأدب القضائي، يقول هادي نهر: ((إنّ (لغة السلوك) ونعني به مجموعة قواعد التصرف الاجتماعي، أو قواعد السلوك اللغوي التي يتعارف عليها الناس في مجتمع ما ... هذه اللغة السلوكية الخاصة هي التي تعرف اليوم عند علماء الدلالة بلفظة (إتيكيت) وهو أحد نظم التواصل والتعبير في المجتمعات.)) [٢] ولقد حاول د. الوزير تحديد هذه الصور، معتمدا فيها على المنهج الإحصائي نحو:

إخفاء اسم علم شخص الخصم:

((يُخفي الاسم خشية استثارة النفوس والمساس بالآخرين والتشهير بهم، وهو نوع من اللياقة الاجتماعية في المجتمع، ورد (٢٦٠ مرة = ٩٢,٢%)) [٣] ومن الوسائل اللغوية المستخدمة:

---

(١) علم اللغة الاجتماعي: هدسون، تر: محمود عياد، الناشر: عالم الكتب ١٩٩٠م، ص ٧.

(٢) علم اللغة الاجتماعي عند العرب: هادي نهر، طبع بمساعدة الجامعة المستنصرية – بغداد، ط ١، ١٩٨٨م، ص ٢٠٧ .

(٣) مجلة فيلولوجي: الوزير (صور السلوك الكلامي في نصوص الأدب القضائي) ٢٠٠٣م، ص ٢٥٩.

الكناية عن الشخص:

وردت الكناية عن اسم العلم المذكر (فلان) (١١٥مرة) نحو:

(إنّ فلانا غصبني دارا) والعلم المؤنث (فلانة) (٥ مرات) والاسم (الفلاني)

الإخفاء في الأدب العربي الحديث والأنجلو أمريكي:

في الأدب العربي استخدموا علامة الترقيم الدالة على الحذف (...) أو (---) وسيلة لإخفاء اسم علم شخص الخصم، ويرى الوزير أن التنوع في شكل علامة الترقيم لا فائدة منها، كما يُضعف حبك النص، ويُشتت القارئ.

أما الأمريكان فقد حرصوا على إخفاء اسم علم شخص الخصم واسم عائلته بوسيلة لغوية وهي (الاختصار) حيث يكتبون الحرف الأول من اسم الشخص، ثم نقطة أو شرطة ثم يكتب الحرف الأول من اسم العائلة.

إظهار اسم علم شخص الخصم

أظهر رواة نصوص الأدب القضائي القديم اسم علم شخص الخصم (المُدعي أو المُدعى عليه) ٢٢مرة = ٧,٨% لغرض إيجابي وهو: القصد إلى رفعة الخصم وإعلاء قدره في المجتمع، إذا كان رجلا مشهورا، مثل: الخليفة أو الأمير أوالوالي أو القاضي أو الشيخ إذا امتثل أحدهم الجلوس أمام القاضي، نحو: (الخليفة الأموي هشام بن عبد الملك) (المدعى عليه) وإبراز ميل الخصم إلى السلام الاجتماعي، وبيان فطنة الخصم أمام الحاكم، والكشف عن وقوع ظلم اجتماعي، نحو: اسم المدعى عليه: (الشاعر عبد الأعلى الجيشاني) و (الأمير يزيد بن حاتم)

التلطف والكناية:

التلطف في التعبير: هو الإشارة إلى شيء مكروه أو معنى غير مستحب بطريقة تجعله أكثر قبولا. ففي كتاب جانيت هولمز لاحظ الوزير أن المدير استعمل الاختصار فقال (سو) للتلطف بدلا من (سوزان) و استخدم رواة نصوص القضاء القديم خمس وسائل لغوية للتلطف؛ بغرض إقامة علاقة اتصال بين المشاركين في الحوار، وتقوية الروابط الاجتماعية، وهي:

١- الجملة الطلبية ومنها (الأمر) التي يُزيُل بها الكلام، فيرفع بها المتكلم الحرج عن المخاطب.

٢- الأفعال ذات المعاني المُخففة، نحو: (لمس ومسّ).

٣- حذف المفعول به الذي وقع عليه فعل محظور اجتماعيا.

٤- الحرف الناسخ (لعل) وبه معنى الترجي للمحبوب.

٥- حرف العطف (أو) للشك.

الكناية: هو التعبير عن شيء معين (لفظا أو معنى) بلفظ غير صريح في الدلالة عليه، إما للإبهام على بعض السامعين، أو لشناعة المُعبّر عنهم، نحو: (كذا وكذا وفعلتُ بك وفعلتَ) استخدم الراوي في حديثه المخفف حكاية عن القاضي كنايتين: (فعلتُ بك وفعلتَ) كناية عن الفعل القبيح، كالضرب مثلا.

(ويا كذا وكذا) كناية عن الشتم القبيح، قال المبرد إن كذا كذا تأتي دلالة عن العدد.

(رايت) استعملها أيضا في العدد والكمية المبهمة، أما ابن مالك فيكنيها.

تهديد المخاطب

يأتي التهديد لحمله على فعل شيء أو الاعتراف بارتكاب جريمة، ووسيلتهم: استخدام الجملة الشرطية المصدرة ب (إنْ) التي يكون فعل جملة الشرط المنفية ب (لا) محذوفا، وردت (١٠مرات) نحو: (وإلا ضربتُ عنقك) والمحذوف: إنْ لا تصدقني الحديث. وقد ساعدت طريق الأداء الكلامي في (علو الصوت)

إهانة المخاطب:

((يعد دتمر الإهانة إحدى صور السلوك الكلامي التي تحددها المظاهر الاجتماعية التي تميز علاقة المتكلمين بعضهم ببعض، وكان القضاة وهم أصحاب السلطة الحاكمة في الموقف الكلامي يُهينون الشخص المدعى قليلا ومن غير قصد، ويقدمون على إهانة المدعى عليه كثيرا بعد أنْ تثبت التهمة عليه، بوسيلتين لغويتين: ١- تقديم الظرف على الفاعل في الجملة الاستفهامية.))[١] ولقد قسّم تمام حسان التقديم إلى رتبة محفوظة وغير محفوظة، وأضاف الوزير(٧) رتب للمحفوظة، نحو: رتبة همزة

(١) فيلولوجي: صور السلوك الكلامي في نصوص الأدب القضائي: الوزير، ص ٢٩٢.

التسوية وأم، ورتبة الحرف المصدري والفعل، ورتبة الفعل الماضي وتاء التأنيث، ورتبة السين أو سوف والفعل المضارع، والفعل المضارع ونون التوكيد، الأمر ونون التوكيد، وصدارة أدوات النفي والنهي والدعاء والتمني والترجي والنداء والتعجب.

وسبع صور للرتبة غير المحفوظة ومنها: رتبة الفعل والظرف، المفعول والظرف، المفعول والجار والمجرور، الظرف والجار والمجرور.

٢- عبارة النداء بصفة ذميمة أو باسم حيوان حقير: إذا ثبتت التهمة على المدعى عليه، انتقل القاضي إلى موقف إدانته وتوبيخه، بأن يناديه بصفة ذميمة أو بحيوان، وردت أربع عبارات نداء (٩مرات) نحو: يا عدو الله.

وجاءت (٥ مرات) يا خائن، ووردت مرتين (يا ملعون، يا كلب)

دلالة التعظيم في المكاتبات:

علم اللغة الاجتماعي فرع من فروع علم اللغة، ظهر في أواخر الستينيات وأوائل السبعينيات من القرن العشرين، على يد (لابوف) Labove في كتابه: (علم اللسانيات الاجتماعية) ((مجال البحث: دراسة تطبيقية للوحدات الصرفية والتراكيب الدالة على التعظيم في كتاب: (صبح الأعشى في صناعة الإنشا) للقلقشندي (ت٨٢١هـ) من منظور علم اللغة الاجتماعي، وهي أول دراسة تطبيقية تحليلية للوحدات الصرفية والتراكيب الدالة على التعظيم في نصوص مكتوبة، والمادة التي قامت عليها الدراسة: نصوص المكاتبات عن ملوك المغرب والأندلس وأتباعهم، في الأجزاء (٨،٧،٦) من الكتاب)) [(١)].

علم الشخص المكتوب إليه:

١- **الاسم:** تُفتتح المكاتبة باسم العلم المكتوب إليه تعظيما له، وردت (٩ مرات) يقارن د. الوزير بنص لابن جني (ت٣٩٢هـ) حيث لا يذكر اسم الملك لتعظيمه، ويتوصل إلى النتائج الآتية:

أ- اختلاف في نوع نمط الخطاب، فالأول: مكتوب في مفتتح المكاتبة، والثاني: منطوق مباشر.

(١) علوم اللغة (الوحدات الصرفية والتراكيب الدالة على التعظيم (دراسة من منظور علم اللغة الاجتماعي) الوزير، ص ١٠٥، ١٠٦

ب-تباين المشاركين في الخطاب: الأول المكتوب عنه من نفس منزلة المكتوب إليه، أما الثاني: أصغر قدرا، ومع ذلك نجح النمطان في تحقق معايير الكفايتين: اللغوية والاتصالية، بأن نجح كل مكتوب عنه في إقامة علاقة تداولية اجتماعية، وراعى منزلة المكتوب إليه ومكانته.

٢- **الكُنية:** ذكرت كنية (الملك) لتعظيمه (١٣ مرة) وكان الجزء الأول (المضاف) كلمة (أبو) والثاني (المضاف إليه) اسم علم، نحو: (أبو إسحاق، وأبو بكر) أو اسم معنى، تواتر (٥ مرات) مثل (أبو السعادات) نحو (إلى السلطان أبي سعيد)

٣- **اللقب:** لم يدل على النبز والذم، ورد (٣٤ مرة) وتقسم إلى: الملوك، والأمراء، والوظائف العليا، كل الألقاب معرّفة إما (بأل) أو الإضافة، بالإضافة لعلميتها، ومنها ما هو مفرد، ورد (٢١ لقبا) ومنها: (مركب إضافي) جاء (١٣ لقبا) ومنها ألقاب عامة مشتركة تصلح لأي ملك، جاءت (٢٩ لقبا) وخاصة بأحد الملوك وردت (٥ ألقابٍ) ومنها: (الظاهر، والمستنصر، المنصور، والناصر) مسألة تقديم لقب الملك على اسمه، تواترت في (٩ مواضع) نحو:

(السلطان والملك اسمه برقوق) إذا جُمع بينهما، ويخالف د. الوزير آراء النحاة كالمبرد.

الدعاء للمكتوب إليه:

١- الدعاء بالبقاء للمكتوب إليه الملك، نحو: (أبقى الله ظل ملكها)

٢- الدعاء بالكتابة والالتزام به عند قولهم: " كتبنا " (فإنا كتبناه إليكم كتب الله لكم عناية) نلاحظ اقتران الجملة الدعائية بجملة (كتبنا) التي تسبقها مباشرة، وهي خصيصة تركيبية تنفرد بها هذه المكاتبات، وهو من المسكوكات.

٣- الدعاء بدوام شيء يتعلق بالمكتوب إليه الملك، مثل: (ولا زال ركنا للدين) منطلق تعريف الرضي للكنية: الأب أو الأم أو الابن مضافات، يوافقه د. الوزير.

أما اشتيفان فيلد: يرى أنّ اسم ابن صاحب الاسم أو ابنته ضمن تركيب إضافي * زوكن خالف علماء العربية في: أن كنية الشخص تذكر بجوار اسم علمه لتمييزه عن الآخرين؛ بسبب عدم وجود أسماء عائلات حقيقية عند العرب، وهو بعيد عن واقع الاستعمال العربي للكنية.

**

المبحث السادس

جهود الوزير في الدراسات الدلالية

لم يؤلف د. الوزير في علم الدلالة، وإنما استنبط معانٍ جديدة لم يصل إليها غيرُه، فهي إلهامات وجدت في ثنايا أبحاثه؛ ولكثرتها أفردتُ لها مبحثا.

الدلالة على استمرار وقوع الحدث في الماضي

أضاف د. الوزير إلى تركيب (كان يفعلُ) دلالات جديدة، هي:

١-عادة ما مثل: (كان رسول الله يُعيدُ الكلمة ثلاثا لتُعقلّ عنه)

٢-انتهاء وقوع الحدث في وقت معين من الماضي نحو (وقتذاك كان الملك يمرّ به)

٣-الدلالة على وقوع الحدث في أوقات متفرقة (ذُكر أنّ عثمان كان يُكتبُ له أحيانا)

٤-تكرار وقوع الحدث مثل: (ودعا رجالا فكانوا يخرجون رسْلا رسْلا)) [١].

دلالات النعوت الدالة على التعظيم في (كتاب القلقشندي)

قسمها د. الوزير قسمين:

((**أولهما**: نعوت تعتمد على شخص المنعوت وحده (١٨٠نعتا) = ٥٤,٣٨% لإظهار شخص الملك، ومجالاتها:

١- خاصة بالسمات الخِلقية: نحو: (الكمال، والحُسن والجمال والطهارة الضخامة).

٢- سمات عقلية: مثل: (العلم، والرشاد).

٣- نفسية: (كالشجاعة، والثبات، الهمة، السعادة، الرضا،الصفاء والطيبة، الصدق).

٤- الأعمال والأفعال: (العمل، المُضي، والربح).

٥- المكانة الاجتماعية: (الأصالة والنسب، وعلو المنزلة والعظمة، والشرف والتفرد والشهرة، والظهور، والفخر) وهي أعلى المراتب للمبالغة في تعظيمه.

ثانيهما: نعوت تعتمد على شخص المنعوت وغيره (١٥١نعتا = ٤٥,٦٢%))[٢]

مجالاتها:

١- سمات خلقية: مثل: (الفضل والإحسان، والكرم، وإغاثة الملهوف).

---

(١) السياق اللغوي ودراسة الزمن في اللغة العربية: الوزير، ص ٤٢، ٤٣.

(٢) علوم اللغة (الوحدات الصرفية والتراكيب الدالة على التعظيم): الوزير، ص ١٧٢ (بتصرف) .

٢- خاصة بالأعمال والأفعال: الفعل الكريم، التوفيق.
٣- الأمور الدينية: اختيار الله له، والاستعانة بالله، وتنفيذ حكمه، ونصرة الإسلام.
٤- الأحوال الاجتماعية: نحو: (توقير الملك، واقتداء الرعية به، وإحياء العدل).
٥- الأمور السياسية: كالولاية ، وتفضيل الملك، وتأييده، والخضوع له، وحمايته).
٦- العسكرية، نحو: (القيادة ، والأعلام، الحفاظ على الثغور، فتح الأمصار، النصر).
يربط الجناس الناقص النعت بما يجاوره، وهو إيقاع صوتي يؤدي قيمة جمالية؛ لخدمة المعنى: (الكامل الكافل، الأرقى الأوقى).

المعاني الوظيفية لتاء التأنيث:

لم تختص هذه التاء بالدلالة على التأنيث الحقيقي فقط، بل تعددت وظائفها، وحصر د. الوزير دلالتها في (١٥ وظيفة) بالإضافة إلى معناها الأصلي كالآتي:

١- **التأنيث اللفظي**: نحو: أسماء الأعلام المذكرة (أسامة) والحروف، مثل: ربّتْ.
٢- **المبالغة**: يستوي فيها المذكر والمؤنث غالبا، ومنها: ما جاء على بناء (فُعْلة). بمعنى المفعول أو (فُعَلة) بمعنى الفاعل وقد لحقته التاء للمبالغة، نحو: (لُعْنة).
٣- **تأكيد المبالغة**: جاءت على أبنية: (فعيلة) وصفا للمذكر فقط، نحو: (خليفة) للمبالغة عند سيبويه (ت ١٨٠هـ) لكن د. الوزير يراها لتأكيد المبالغة؛ لأنها دلت على فاعل. ويضيف ألفاظا مولّدة ، استعملت قديما بعد عصر الرواية، وهي: شمع واحدته: شمعة، ويرى د. الوزير أنّ الاستراباذي (ت٦٨٦هـ) قد حاد عن الصواب، حين عدّ كلمة (قلنس) اسم جنس جمعي يميز بينه وبين واحدته (قلنسوة) ويميز بينهما الواو والتاء معا، وليس التاء فقط، كما هو الحال في أسماء الأجناس)) [(١)].

٤- الوحدة:

١- اسم المرّة على وزن (فَعْلة) قعدْتُ قعْدة (للثلاثي) دحرجة (من غير الثلاثي).
٢- الواحد من اسم الجنس الجمعي (يميز بينه وبين واحده بالتاء) بيْض/ بيْضة.
٥- **بيان الهيئة**: تلحق التاء ما جاء على بناء (فِعْلة) من الأسماء، نحو: جِلْسة.

(١) فيلولوجي (تاء التأنيث في العربية) دراسة تطبيقية في المبنى والمعنى الوظيفي: الوزير، ص ٣٦ وما بعدها.

٦- **قصد التخفيف في المصدر الميمي:** نحو: المعصية.

٧- **تكثير الشيء بالمكان:** مثل: أرضٌ مَسْبعة.

٨- **الموضع الخاص لا لكل موضع:** نحو: (مضرَبة السيف) خاصة برأس السيف.

٩- **العِوض من حرف محذوف من الاسم:** نحو: التاء عوض من فاء المصدر الثلاثي (الواو) المحذوفة جوازا، نحو: زنة: مصدر الفعل (وزن).

١٠- **العُجمة غالبا في جمع تكسير الأسماء المُعربة:** (على صيغة منتهى الجموع) نحو: (جواربة: جمع جورب) ويضيف الوزير: أن التاء قد تلحق أيضا جمع تكسير ما كان من الأعجمية على خمسة أحرف، نحو: (قساوسة) جمع (قسيس)

١١- **النسب في جموع تكسير الأسماء المنسوبة وجوبا** (أشاعرة: جمع أشعري).

١٢- **العُجمة والنسب في جموع تكسير** : (برابرة: جمع بربري).

١٣- **الطائفة المعينة:** (شافعية) أشار إليها شوقي ضيف.

١٤- **تأكيد معنى الجمعية:** لجمع الكثرة (فُعول وفِعال) كعمومة.

١٥- **العوض من ياء المتكلم المحذوفة بعد المنادى المضاف إلى (أب وأم).**

أشكالها في الوصل: يا أبتِ ويا أمتِ. أو يا أبتَ ويا أمتَ. ويا أبتُ ويا أمتُ.

وفي الوقف: أبَهْ وأمَهْ. أو أبَتْ وأمَتْ.

دلالات التاء في (يا أبت ويا أمت).

((١- للتأنيث الحقيقي (يا أمّت) .

٢- للتفخيم والمبالغة.

٣- للتوصل إلى الأب واستعطافه (يا أبت)) [١]

الخصائص الدلالية للفظ (اللهمّ)

١- النداء، نحو: (قل اللهمّ مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء.) آل عمران ٢٦. وهي الأكثر شيوعا.

٢- الإيذان بندرة المستثنى؛ وذلك إذا وقع لفظ (اللهمّ) قبل حرف استثناء، نحو:

(لا يحقُ لك الإنكار في شيء رآه الجميع اللهمّ إلا إذا أردت إخفاء ضوء الشمس)

---

(١) فيلولوجي: تاء التأنيث في العربية (دراسة تطبيقية في المبنى والمعنى الوظيفي): الوزير، ص٥٣.

٣- توكيد الجواب: قبل حرف الجواب (نعم) نحو: (آللهُ أرسلك إلى الناس كلهم؟

(قال اللهمّ نعم) وقبل حرف الجواب (لا) مثل: قال عمر بن الخطاب لكعب الأحبار (آللهِ إنك لتجدُ عمر بن الخطاب في التوراة؟ قال: اللهم لا، ولكني أجد صفتك)) [١]

أضاف الوزير إلى صور التوكيد بغير الأداة: إيراد لفظ (اللهم) متقدما على حرف الجواب (نعم أو لا).

دلالة أسماء الأعلام (في رواية أناهيد)

((وظف الكاتب أسماء الأعلام في تعميق الأحداث؛ لما لها من دلالات وإيحاءات، وتنقسم إلى: دلالات إيجابية:

أ- معنى العلو واللمعان الذي يدل عليه اسم بطلة الرواية: (أناهيد) وهو فارسي معرّب بمعنى: كوكب الزُهَرة، جاء على صورة المفرد في الفارسية.

لقد قام د. الوزير بتأصيل اسم الرواية وهو يخالف المعنى، الذي اختاره حسن البنداري، حين سماها: (أناهيد: زهرة القمر).

ب- معنى التطلع إلى السعادة والهناء؛ لتحقيق الأحلام الوردية، وهو البطل: الورداني.

ت- معنى الهيبة والطهارة والطيبة، وهو اسم الشيخ: جلال العنبري)) [٢].

دلالات سلبية:

أ- الإسراع إلى عمل الشر ونشر الفساد، نحو: (عجلان الغباري) رئيس العصابة.

ب- معنى التقطيع والتكسير، وهو اسم رجل شقي: (نورج الدوكش).

---

(١) بين العربية واللغات السامية (دراسات لغوية مقارنة): الوزير، ص ٤٩، وما بعدها (بتصرف) .

(٢) رؤى لغوية كاشفة عن الإبداع القصصي عند حسن البنداري: نجوى شحاته وأخريات، ص ٦٤.

دلالة الألفاظ على الألوان:

كان عددها ثماني ألوان، وردت ثلاثين مرة، في رواية (أناهيد) كالآتي:

١- اللون الأخضر – أعلى الألوان – وردت (١٢ مرة بنسبة ٤٠ %) (الأخضر – التركوازي) وهو يرتبط بمعاني الدفاع والمحافظة على النفس، ويمثل التجدد والنمو، إنه لون الطبيعة.

٢- اللون الأبيض، ورد (٦مرات) وهو رمز الطهر والنقاء.

٣- اللون الأحمر، ورد (٦مرات) ويرمز للعاطفة، وهو مرتبط بالشجاعة والثأر.

٤- اللون الذهبي (مرتين) ٥- البني، والأزرق، والأصفر، والنحاسي: ورد مرة واحدة.

دلالة الأصوات المسموعة والمكتومة والثائرة:

استعملها المؤلف في تعميق الأحداث، والذكريات السعيدة والحزينة، منها:

صوت الآذان، وصوت المطربة نجاة وعبد الحليم، وقد مزجت بين العامية وبعضها بالفصحى. ومن الأصوات المكتومة، قوله: (فصاح بداخلي صوت احتجاجي مكتوم لم يسمعه غيري.) (أناهيد:٨) .

كما وردت أصوات ثائرة مُنْكرة، مثل: (تساءلتُ بصوت يجلجل بداخلي: هل ما أراده حقيقة أم مجرد تصاوير وهم وخيال؟! (أناهيد ٤٨).

**

المبحث السابع

جهود الوزير في دراسة اللغة العربية المعاصرة

((إنّ اللغة العربية يجب أنْ تلبي حاجة أبنائها، وأنْ تواكب التطورات على الصعيدين التاريخي والاجتماعي انطلاقا من وظيفتها في التعبير عن أفكار الناس وحاجاتهم اليومية، وتندر الدراسات التي تُعنى بنحو اللغة العربية المعاصرة، وأعني بذلك اللغة التي تستخدم حاليا في الصحافة والكتابات اليومية والحياة الثقافية، وحتى في الأشعار التي تنظم في عصرنا هذا... هناك ظواهر جديدة لم تكن معروفة قبل قرنين أو أكثر))[١] ولأهمية اللغة المعاصرة ألّف د. الوزير فيها كتابا بعنوان: الإبداع في الفكر اللغوي والنحوي المعاصر، ٢٠٢٠م، يحتوي هذا الكتاب على ثمانية وخمسين بحثا لغويا في مجالات ثلاثة: القواعد الصرفية والنحوية للعربية المعاصرة، والألفاظ والتراكيب والأساليب المعاصرة، والتصويب اللغوي.

وسوف أستقي معلومات هذا المبحث من مرجعين:

١- دراسة الخصائص اللغوية في رواية أناهيد " زهرة القمر" ٢٠١٨م.

٢- الإبداع في الفكر اللغوي والنحوي المعاصر: د. الوزير، ٢٠٢٠م.

ألفاظ الحضارة في رواية أناهيد

((ورد في الرواية (٤٨ لفظا) من الألفاظ التي يستعملها أفراد المجتمع المصري، وتنقسم إلى ثمانية مجالات:

١- الألفاظ الدالة على الألقاب والوظائف، وعددها (١٣) ومنها: (المحاسب)) [٢]

٢- الأدوات، وعددها (١٣ لفظا) ومنها: (فوتيهات الأنترية، ساعة الحائط، البندول).

٣- وسائل المواصلات، وعددها: (٤ ألفاظ) ومنها: (سيارة مرسيدس، أوتوبيس).

٤- الأماكن، وعددها (١٣ لفظا) منها: (حمام السباحة، مقهى البوسفور، الشقة).

---

(١) رأي المستشرق (ڤولفديتر ش فيشر) في تطور أساليب الكتابة العربية: مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، م (٧٧) ج (٣) ص٤٩٧، ٤٩٨.

(٢) رؤى لغوية كاشفة عن الإبداع القصصي عند حسن البنداري: نجوى شحاته وأخريات، ص ٦١.

٥- الزمان، ورد منه لفظ واحد هو: (شهر العسل) .

٦- الأكل والشرب: شيكولاته.

٧- المال: ورد منه الدولار.

٨- الشهادات العلمية: البكالوريوس.

يلاحظ د. الوزير أنّ الألفاظ الدالة على الألقاب والوظائف، يمثلان تاريخ حياة بطل الرواية: نعيم الورداني، أما ألفاظ الأدوات، فتعبر عن متطلبات حياة البطل والبطلة، والأماكن تمثل خريطة الحياة.

الألفاظ المعاصرة في كتاب الإبداع في الفكر اللغوي والنحوي:

يقول د. الوزير: ((والبحوث الواردة اكتسبت شرعيتها من إجازتها من قِبَلِ مجمع اللغة العربية بالقاهرة على مدار عمل المؤلف خبيرا بالمجمع من عام ٢٠٠٨م، وعضوا بالمجمع من عام ٢٠١٨م حتى الآن... تقوم البحوث على المنهج الوصفي، وهو دراسة الظاهرة اللغوية في زمن معين، وفي بيئة معينة ... واتبع أسس المنهج العلمي: ١- شيوع الاستعمال ٢- السلامة اللغوية ٣- الجِدّة.)) [1] ولم يكتفِ الوزير بذكر الألفاظ، بل قام بتحليلها والتأصيل لها، وذكر الأمثلة التي تعتمد استعمالها قديما وحديثا، ومنها:

١- **التّتر** (بمعنى مقدمة أو خاتمة لعمل فني صوتي أو مرئي) نحو: (أحد المطربين يُغني تتر المسلسل) وهي كلمة معرّبة عن الفرنسية Le titre وهي بمعنى العنوان.

٢- **دلالة المصدر (التجمّع) على المكان**، نحو:(ينعقد المعرض الأول للاستثمار بالتجمع الخامس) وهو مصدر قياسي للفعل (تجمّع) .

٣- **التشريفة:** بمعنى: مراسم استقبال ملك أو رئيس وغيره، وهي اسم مرّة من مصدر الفعل: (شرّف فلانا تشريفا: عظمه ومجّده) وجمعها: تشريفات.

٤- توسيع معنى الفعل (ثبّت) ليشمل الدلالة على توقيف شخص أو ترويعه:

وهو فعل متعدٍ إلى مفعول به: (بعد تثبيته وسرقة سيارته) وهو من قبيل توسيع معنى الفعلين: (أثبت وثبّت) " وإذ يمكرُ بك الذين كفروا ليُثبتوك) الأنفال ٣٠.

---

(١) الإبداع في الفكر اللغوي والنحوي المعاصر: الوزير، ص ٤، ٥.

٥- **الجرافيتي:** بمعنى: الكتابة أو الرسم على الجدران العامة، وهي معرّبة عن اليونانية Grap Graphein وهو يقترب من (الجدارية) ومعناها: لوحة فنية.

٦- **(الحساب) على مواقع التواصل الاجتماعي:** بمعنى: فتح صفحة شخصية يُنشؤها شخصٌ أو جهة على الفيس بوك أو نحوه، ويشبه مادة (ح س ب) في المعاجم.

٧- **معاني الجذر (خ ب ر)** تعدية الفعل (تخابر) ومصدره ومشتقاته في مثل: (تخابر فلان مع جهة ما) بمعنى: أفضى إليها بأسرار ممنوع إفشاؤها.

٨- **الدّبلجة والدّوبلاج:** بمعنى: نقل لغة فيلم أو تمثيلية أو رسوم كارتونية متحركة إلى لغة أخرى، والدبلجة مصدر على وزن (فعللة) للفعل بلج، وهو مأخوذ من الاسم المُعرّب عن الفرنسية Le doublag اسم مذكر بمعنى : تبديل لغة فيلم.

٩- **السيمنار:** له معنيان: هو حلقة دراسية يناقش فيها الحاضرون موضوعا أو أكثر، و قاعة بحث. وهي كلمة معرّبة مأخوذة من الكلمة الإنجليزية Seminar.

١٠- **الصاج:** بمعنى ألواح رقيقة من الحديد، والمفرد: صاجة، وجمعها: صاجات، وهي كلمة معربة من الفارسية (ساج) : حديدة عريضة يضعون عليها الخبز لتسويته.

١١- **الفعل (فخّخ)** : أي وضع فيه مواد متفجرة من شأنها إحداث قوة تدميرية هائلة، وهو مشتق من الاسم الجامد (فخّ) بمعنى المصيدة التي يصاد بها، ويؤخذ منه المصدر (تفخيخ) ولها معنى مجازي (تفخيخ المنتخب) و منه اسم المفعول (مُفخّخ) .

١٢- **(فصيل) بمعنى: جماعة من الناس تنتمي إلى تيار أو اتجاه أو حزب ما.** (لا يقدر فصيل واحد على حكم مصر) وهو معنى وثيق الصلة بالمعنى العام لأصلها في اللغة: (ف ص ل) وهو القطع والجزْء، ومعناها القديم: العشيرة.

١٣- **الكواليس:** لها معنيان: المعنى حقيقي (خلفيات المسرح) والمجازي وهو خفايا موقف أو قرار، جاءت على صورة الجمع (فواعيل) ومفردها: (كوليس) غير مستعملة، وهي معربة عن الأصل الفرنسي Coulisse .

١٤- **دلالات عامة لكلمة (المحور)** لها أربع دلالات: الطريق الواصل بين منطقتين، والمحور التنموي، والمحور الثقافي، والمحور: نقطة أساسية من موضوع تدور حوله موضوعات فرعية، مثل: (محاور البحث العلمي) وهي عربية صحيحة.

١٥- **المكرونة:** لها معنيان: وهي نوع من العجين المجفف، ونوع من السمك، وهي معربة عن الأصل الإيطالي maccheroni وقد عُربت في بعض البلاد (معكرونة) ولحقتها تاء التأنيث.

١٦- **المنتخب:** بمعنى: فريق من اللاعبين المختارين لتمثيل بلدهم في بطولات ألعاب رياضية، وهي اسم جمع لا واحد، مفرده: لاعب، أو نعتا حُذف منعوته.

١٧- **الوردية:** نوبة مكررة من عمل يتداوله عمال بينهم، وينظمه صاحب العمل، وهي مصدر صناعي من المصدر الصريح (وِرْد) للفعل: ورد الماء وغيره وِرْدا.

التراكيب المعاصرة (وصفية وإضافية)

يقول فيشر: ((تركيبات اللغة المعاصرة لا تختلف كثيرا عن تركيبات عربية العصور القديمة لأنّ القواعد النحوية فيها بقيت ثابتة، ولم تتغير ضوابطها ونظمها الإعرابية بمرور الزمن فمازال الفاعل مرفوعا والمفعول به منصوبا ... لكن الملاحظ أنّ الكُتّاب المعاصرين يميلون في كتاباتهم إلى البساطة واختيار العبارات الواضحة البعيدة عن الغموض والتعقيد، على العكس تماما من العرب القدامى)) [(١)].

١- **الالتفاف حول أمرٍ من الأمور** بمعنى التحايل عليه وخداعه للإضرار به، نحو: (لايمكن تصوّر العبور فوقها أو الالتفاف حولها).

٢- **(البشرية)** هو اسم منسوب إلى (البشر) يستعمل في الدروع البشرية: بمعنى تجمعات من المدنيين لحماية المنشآت، نحو: (ليبيون يحذرون من استخدام المدنيين دروعا بشرية) والذئاب البشرية، بمعنى الرجال الذين يعتدون على المرأة.

٣- **تتلمذ فلان على فلان:** أي أخذ عنه العلم فصار تلميذا له.

---

(١) رأي المستشرق الألماني فيشر في تطور أساليب الكتابة العربية: مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، ص ٥٠٧، ٥٠٨.

٤-**الظرف (تحت)** يستعمل في اثنين وعشرين تركيبا إضافيا، نحو: (هذه الرسالة العلمية تحت إشراف فلان) أي تولّى أمرها وتعهدها بالمتابعة.

٥- **الترجمة الذاتية** بمعنى: قصة حياة شخص كتبها بنفسه)) [١]

٦-**جهة سيادية وأعمال السيادة:** بمعنى: سلطة من سلطات الدولة ذات نفوذ، مثل: رئاسة الجمهورية، المخابرات العامة، ووزارة الدفاع، ووزارة الخارجية. (نسعى للاتفاق مع جهة سيادية لقراءة عدادات الكهرباء).

٧-**الحاسة السادسة** بمعنى: إدراك أمر معنوي غير مُدرك بالحواس الخمسة، نحو: (المدير الفني للفريق يتمتع بالحاسة السادسة).

٨-**الحصان الأسود** معناه: أحد أطراف منافسة، وهو غير معروف، ولا يتوقع أحد انتصاره، لكنهم يتفاجؤون بفوزه، وقد تكون فريقا أو دولة، ويستعمل في مجلات السياسة والاقتصاد والرياضة والفن، وهو تعبير مجازي مترجم عن الإنجليزية.

٩-**(الخط)** في التراكيب الوصفية، نحو: (الخط الأخضر – الخط الساخن – الخط الملاحي) وتراكيب إضافية، مثل: (خط الأنابيب، وخط بارليف) من سعة الدلالة.

١٠- **داهم المكان:** بمعنى: اقتحمه بقوة دون إعلام أو إنذار. (الأمن داهم الوزارة) .

١١- **السيرة الذاتية** بمعنى: بيان يوجز تاريخ حياة المرء الشخصية والعلمية، يكتبها بنفسه أو يمليها على آخر؛ لتقديمها لجهة رسمية، إنها المقابل للتركيب الإنجليزي curriculum vitaالذي يُختصر إلى: C.V .

١٢-**الشّباك الواحد:** هي الجهة الواحدة للتعامل السريع: بمعنى: النافذة التي يُقدم إليها المستثمر أو رب العمل جميع المستندات الخاصة بمشروعه؛ لتتولى هي نفسها الحصول على موافقات الجهات الإدارية الأخرى، في مدة قصيرة.

١٣- **العدالة الانتقالية:** منظومة شاملة من الأحكام والإجراءات تتخذ لمواجهة انتهاكات حقوق الإنسان، نحو: (دعم جهود وزارة العدالة الانتقالية).

١٤- **القنبلة الموقوتة** بمعنى: القنبلة التي تُفجر بواسطة جهاز ضبط الوقت. استعمل مجازا بمعنى: خطر كامن أو مسكوت عنه، يُتوقع انفجاره في أي وقت.

---

(١) الإبداع في الفكر اللغوي والنحوي المعاصر: الوزير، ص ١٢١: ١٣١ (بتصرف) .

١٥- **المتناهية الصغر: أي** المشروعات أو الأمور التي بلغت النهاية في الصغر، وهو تركيب صحيح المعنى والمبنى، فالإضافة التي بمعنى (في) وبقاء الألف واللام.

التصويب اللغوي:

((يقوم المؤلف بتصويب ما كان يُعتقد أنه خطأ لغوي في الاستعمال بقصد إجازته وتسويغه، اعتمادا على ورود الاستعمال في نصوص عربية قديمة وحديثة.)) [١]

١- **دخول حرف الجر (إلى) على الظرف (عند)** نحو: ذهبتُ إلى عند أخي، أي ذهبتُ إلى حضرته

٢- **(اجتمع فلان مع فلان)** نحو: (حازم إمام يجتمع مع حسام حسن) وخطّأ ذلك الحريري، ولكن هذا الاستعمال جائز لسببين:

أ- أنّ واو العطف و (مع) تتبادلان في بعض الحالات (كل رجلٍ وضيعته).

ب- الاستئناس بما ورد في النصوص العربية القديمة، نحو: (وكانوا مع من اجتمع مع رسول الله).

٣- **تعدية الفعل (التقى) إلى مفعوله بالباء**، نحو: (ممن عاشرهم والتقى بهم) .

٤- **(بمثابة) مكان (بمنزلة) أو (مثل)** نحو: (كان لي فلان بمثابة الأخ).

٥- **عطف (بين) المضاف إلى اسم ظاهر بالواو على (بين) المضاف إلى اسم ظاهر** نحو: (وكان ذلك آخر لقاء بين إسرائيل وبين السلطة الفلسطينية) وخطأه الحريري، لكنه موجود في الشعر، كقول ذي الرّمة:

بينَ النّهار وبينَ الليلِ من عقدٍ *** على جوانبهِ الأسْباطُ والهَدَبُ

٦- **وقوع (بين) بعد الفعل (اختار)** في مثل: (يختار فلانٌ بين هذين الأمرين) التقدير: يختار فلان من بين هذين الأمرين، على حذف المفعول به وحرف الجر (من) ونصب (بين) على نزع الخافض) وقد خطّأ هذا الاستعمال الشيخ محمد علي النجار، لكنه ورد كثيرا في نصوص عربية قديمة، مثل: (اختر بين الإيمان واليقين)

---

(١) الإبداع في الفكر اللغوي والنحوي المعاصر: الوزير، ص ١٦١.

٧- **تعدية الفعل (رمى) بالباء الدالة على الاستعانة** في مثل (رميتُ بالقوسَ) بمعنى: أطلقت السهم منها نحو هدف، واستعنت بها في الرمي. وخطّأه الحريري، لكنه مستعمل في العربية المعاصرة.

٨- **دلالة الفعل (سمّى) على معنى (ذكر) متعديا إلى مفعول واحد.** نحو: سَمّ مدن محافظة الشرقية! أي اذكر أسماءَها.

٩- **تعدية الفعل (عَيّر) إلى المفعول الثاني** بالباء في مثل (عيّرته بكذا) رفضه محمد محي الدين، لكنه استعمل قديما، مثل: (وهو الكساء الذي عيّرته به هوازن).

١٠- **وقوع المصدر (فور) ظرف زمان** في مثل: (جاء فلان فورا) أي في الحال.

ومسوّغات استعماله: الاستئناس بمجيء المصدر (تلقاء) ظرف مكان، إذ يرى الجوهري أنّ التلقاء أيضا مصدر مثل اللقاء. كما ورد قديما (انتصر له فورا).

١١- **دلالة ظرف الزمان (قط) على الحال والاستقبال** في مثل: لا أكلمه قط، وخطأه ابن هشام لكنه ورد، نحو: (ولا تشيع الفاحشة في قوم قط إلا عمّهم البلاء).

١٢- **استعمال (كَيت وكيتَ)** كناية عن مقول القول: خطأه الحريري، لكنه ورد قديما، نحو: (بلغني عنك أنك قلت كيت وكيت) الغرض منها: عدم تكرار القول؛ حتى لا يطول الكلام.

نتائج البحث:

١- لقد صار د. الوزير على نهج المدرسة الألمانية، في أنه استقي معلوماته من نصوص التاريخ والتفسير والمعاجم والشعر، ولم يكتفِ بكتب النحاة، كما كان يوثق مادته العلمية من بعض الجرائد اليومية المصرية، وهو نهج غربي لم يعرفه علماء العربية القدامى والمحدثين؛ وهذا ما أثرى أبحاثه، كما قام بعمل ملحق لبعض أبحاثه.

٢- أضاف إلى علاقات اقتران الأدوات: " واو المعية، وأداة الاستثناء (إلا)، وهاء التنبيه، وأدوات النداء والقسم، واكتشف تسع صور أخرى، منها: التلازم بين واو (رُبّ) ومجرورها، والتلازم بين البدل والمبدل منه، وبين التوكيد والمؤكد، وغيرها.

٣- يرى أنّ همزة التسوية هي همزة (أنْ) المصدرية وقد حذفت نونها وبقيت همزتها، وليست همزة استفهام كما يرى سيبويه (ت ١٨٠هـ).

٤- لاحظ أنّ علاقات التلازم تتضح في خمس صور، هي: ردّ المفردات النحوية إلى أصولها التاريخية، وإمكان شغل موقع واحد عن طريق الإحلال، والمشابهة في العمل، وإفادة معنى واحد، والاشتراك في بعض الخصائص.

٥- توصّل إلى معرفة اتجاهين معاصرين تناولا الزمن اللغوي:

أولا: اتجاه الدلالة الزمنية في ضوء السياق اللغوي، حيث ينتسب إليه د. الوزير

ثانيا: اتجاه وضع جداول زمنية.

٦- لم يركن إلى التقسيم الثلاثي للزمن (ماض، مضارع، أمر) بل اعتمد على الفكر الفلسفي، في تقسيم الزمن إلى سبعة أقسام: (الزمن الماضي، وما قبل الماضي، وما بعده، والحاضر، والمستقبل، ومابعده، وما قبله) وقد تأثرت العربية بزمن ما قبل الماضي من الأكدية (تأصيل للباحثة)

٧- تدل الدلالة الزمنية لصيغة المضارع على: (الماضي والحاضر والمستقبل وما قبله وما بعده) كما عالج ظاهرة (حكاية الحال الماضية) في كتاب المغازي للواقدي (ت ٢٠٧هـ) وقد وردت في (٢٠٣ جملة) وهي نسبة مرتفعة، تدعم وجود الظاهرة في العربية، وقد لاحظ أنها وردت في النصوص القديمة، كما كثر تردد الفعل (يقول) حيث تواتر (٤٢ مرة) ورأى أنها ظاهرة عالمية فقارنها باللغات السامية، وهي تستعمل في حكاية الحُلْم، وفي المواقف التمثيلية.

٨- آثر دراسة (المصدر الصريح) في القرآن؛ لأنه ينافس الفعل بزمنه داخل السياق، وقد تفرّد بهذه الدراسة، وذكر أنه ورد (١٩٣مرة) وله سبعة أقسام، وعلاقة (السببية والتعليل) أكثر العلاقات السياقية، بما يجاورها من دلالات زمنية أخرى، وعدد وروردها في القرآن ٥٦ مرة، أي بنسبة ٢٩,٠٢% ؛ ما يدل على اهتمام الذكر الحكيم بسبب الأحداث الحاصلة للبشر، والعلة في وجودها: الاتعاظ.

٩- أجاز مجمع اللغة العربية استعمال: (بين + اسم + وبين+ اسم) تيسيرا وتوسعة في اللغة؛ بناءًعلى طلبه، على الرغم من تخطئة الحريري (ت٥١٦هـ).

١٠- من الخصائص المورفولوجية للفظ (الله) في العربية: دخول تاء ولام الجر الدالة على القسم والتعجب عليها (تالله، لله) ودخول حرف النداء المحلى بالألف واللام (يالله) والتعويض بهمزة الاستفهام (آلله) وإلحاق الميم المشددة بها (اللهمّ).

١١- الوسائل النحوية لأفعال الاتجاه الدالة على اتجاه خاص غير محدد: ظرف المكان المبهم ونائبه، والاسم المنصوب على نزع الخافض، وحروف الجر للظرفية.

١٢- أجاز استعمال قواعد نحوية وصرفية جديدة في اللغة المعاصرة.

١٣- (اسم النكرة) العامة والخاصة، إحدى الوسائل الصرفية لإخفاء اسم علم الشخص؛ خشية التشهير به، وهي أهم صور السلوك الكلامي في نصوص الأدب القضائي.

١٤- الوحدات الصرفية الدالة على التعظيم في (صبح الأعشى) هي مقيدة وحرة.

١٥- تعد (نعوت الملك) سمة من سمات تعظيمه، في علم اللغة الاجتماعي.

١٦- توصّل إلى ست حالات تحذف فيها تاء التأنيث ومنها: المضاف في حال الإضافة، و المنادى المبني للترخيم تخفيفا للنطق وقصدا لتدليل المخاطب، و الاسم عند النسب إليه حذرا من اجتماع التاءين.

١٧- إنّ أصل لفظ (الله) هو (الإله) وحذفت منه الهمزة للاختصاص بالعلمية على المولى، وإنّ اللفظ عربي من أصل سامي، وهو من الألفاظ المشتركة التي شاعت أيضا في العبرية والآرامية والسريانية والعربية الجنوبية. و يرى أنّ الميم المشددة قد تكون منقولة من اللغة الآشورية، واستعملت (بمعنى اللهمّ أو يا الله) وهو مكوّن من: الله + ميم التمييم + لاحقة دالة على النداء وهذا خطأ علمي؛ لأنّ الميم هي التمييم في الأكدية، وتعني التنوين في العربية، وبناء عليه فتحليل (اللهمّ) = الله + التنوين، وهي كذلك في العبرية، وليست الميم في (אלהים) جمعا للتعظيم (تأصيل للباحثة)

١٨- الأفعال الدالة على اتجاه خاص محدد في العربية عددها: (١٢٤ فعلا) ومقارنتها بالأفعال الدالة على الاتجاه في الأكدية، وجها التشابه: أ- استخدام نوعين من الأفعال ذات (اتجاه خاص محدد واتجاه خاص غير محدد) ب- الأفعال التي

تدل على اتجاه خاص محدد في العربية جاءت على أبنية متصرفة تصرفا تاما، وكذلك الأكدية دلت على أبنية متصرفة.

أوجه الاختلاف: الأفعال التي تدل على اتجاه خاص محدد في العربية أقل عددا واستعمالا من مثيلاتها في الأكدية، وجميعها لها اتجاه خاص اشتُقت من أسماء الأعيان والبُلدان والجهات، ولم تُشتق من المصادر، أما الأكادية فتعتمد على التصاق إحدى اللاحقتين، كما تعبر الأفعال العربية على ستة اتجاهات؛ لأنها طاردة، أما الأكدية فتعبر عن الاتجاه إلى شخص المتكلم؛ لأن البيئة العراقية جاذبة.

١٩- ظاهرة حكاية الحال الماضية، صيغة الفعل المضارع وبخاصة (يقولُ) هي أكثر الأشكال الدالة عليها في اللغات السامية، و ما توصل إليه من نتائج في الآرامية، والعربية والحبشية ينفي ما ذكره ولفنسون، ويشيع استعمالها في اللغة الأدبية السامية، بخاصة القصة.

٢٠- أهم صور السلوك الكلامي في نصوص الأدب القضائي هي: إخفاء اسم علم شخص الخصم؛ لعدم التشهير به، وإظهار اسمه للرفعة من شأنه، والتلطف والكناية، تهديد المخاطب، وإهانته.

٢١- تتمثل دلالة التعظيم في المكاتبات في: علم الشخص المكتوب إليه، والدعاء للمكتوب إليه، وكل الوحدات الصرفية والتركيبية مختصة بجنس المذكر العاقل لتولي الرجل مقاليد الحكم.

٢٢- أملى إلى تركيب (كان يفعلُ) أربع دلالات جديدة، أما دلالات النعوت الدالة على التعظيم في (كتاب القلقشندي) أولهما: نعوت تعتمد على شخص المنعوت وحده (١٨٠نعتا) لإظهار شخص الملك، ومجالاتها: سمات خِلقية، وعقلية، ونفسية، وعملية، وسمات المكانة الاجتماعية، هي أعلى المراتب للمبالغة في تعظيمه. ثانيهما: نعوت تعتمد على شخص المنعوت وغيره: (١٥١نعتا) مجالاتها: سمات خِلقية، وعملية، وأمور دينية، وأحوال اجتماعية، وأمور سياسية.

٢٣- لم تختص تاء التأنيث بالدلالة على التأنيث الحقيقي فقط، بل تعددت وظائفها، وحصر د. الوزير دلالتها في (١٥ وظيفة) .

٢٤- الخصائص الدلالية للفظ (اللهمّ): النداء، والإيذان بندرة المستثنى، وتوكيد الجواب، وأضاف إيراد لفظ (اللهم) متقدما على حرف الجواب (نعم أو لا).

٢٥- دلالة أسماء الأعلام (في رواية أناهيد) ودلالة الألفاظ على الألوان، ودلالة الأصوات المسموعة والمكتومة والثائرة.

٢٦- تتضح جهوده في دراسة اللغة العربية المعاصرة في: تأليف كتاب بعنوان: الإبداع في الفكر اللغوي والنحوي المعاصر، ٢٠٢٠م، يحتوي على ثمانية وخمسين بحثا لغويا في مجالات : القواعد الصرفية والنحوية للعربية المعاصرة، والألفاظ والتراكيب والأساليب المعاصرة، والتصويب اللغوي.

**

المصادر والمراجع

١- القرآن الكريم.

٢- إبراهيم أنيس: من أسرار اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، ط ٣، ١٩٦٦م.

٣- أحمد مختار عمر: اللغة واللون، عالم الكتب للنشر والتوزيع – القاهرة، ط ٢، ١٩٩٧م.

٤- إسماعيل العمايرة: ظاهرة التأنيث بين اللغة العربية واللغات السامية (دراسة لغوية تأصيلية) عمان دار حنين، ط ٢، ١٩٩٣م.

٥- تمّام حسّان: اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، الدار البيضاء – المغرب ١٩٩٤م.

٦- الخليلي (سعيد بن خلفان): مقاليد التصريف، دار إحياء الكتب العربية بالقاهرة، نشر: وزارة التراث القومي، سلطنة عمان ١٩٨٦م.

٧- رمضان عبد التواب: في قواعد الساميات (العبرية والسريانية والحبشية) الناشر: مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط ٢، ١٩٨٣م.

٨- عامر سليمان: اللغة الأكدية (البابلية – الأشورية) تاريخها وتدوينها وقواعدها، دار الكتب للطباعة والنشر الموصل ١٩٩١م.

٩- كارل بروكلمان: فقه اللغات السامية، ترجمة: رمضان عبد التواب، جامعة الرياض ١٩٧٧م.

١٠- كمال رشيد: الزمن النحوي في اللغة العربية، الناشر: عالم الثقافة للنشر الأردن، ٢٠٠٨م.

١١- مالك المطلبي: الزمن واللغة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٦م.

١٢- محمد رجب الوزير: السياق اللغوي ودراسة الزمن في اللغة العربية، عالم الفكر ٢٠١٥م

١٣- محمد رجب الوزير: بين العربية واللغات السامية (دراسات لغوية مقارنة) عالم الكتب ط ١، ٢٠١٨م.

١٤- محمد رجب الوزير: الإبداع في الفكر اللغوي والنحوي المعاصر،عالم الكتب، ٢٠٢٠م.
١٥- محمود قاسم: قاموس قاسم للمصطلحات اللغوية (إنجليزي – عربي – ألماني) الناشر: الأمازون ٢٠٢٠م.
١٦- نجوى شحاتة وأخريات: رؤى لغوية كاشفة عن الإبداع القصصي عند حسن البنداري، بورصة الكتب بالقاهرة ٢٠١٨م.
١٧- هادي نهر: علم اللغة الاجتماعي عند العرب، طبع بمساعدة الجامعة المستنصرية، بغداد، ط ١، ١٩٨٨م.
١٨- هدسون:علم اللغة الاجتماعي، ترجمة: محمود عياد، الناشر: عالم الكتب ١٩٩٠م.
١٩- ابن يعيش (موفق الدين يعيش): شرح المفصل، عالم الكتب، بيروت، ومكتبة المتنبي القاهرة.

الدوريات:

١- أبحاث عربية (في الكتاب التكريمي للمستشرق الألماني ڤولفديترش فيشر) إعداد: هاشم الأيوبي، دار جرّوس – برس طرابلس – لبنان، ط ١، ١٩٩٤م.
٢- المؤتمر الدولي العماني ٢٠١٥م (المعنى في البناء الصرفي من خلال مقاليد التصريف): أفلح بن أحمد الخليلي.
٣- رأي المستشرق (ڤولفديترش فيشر) في تطور أساليب الكتابة العربية ومسائل لغوية شتى: مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مجلد (٧٧) الجزء (٣).
٤- علوم اللغة: علاقات الاقتران في الجملة العربية (دراسة في الفكر النحوي والدراسات اللغوية الحديثة): محمد رجب الوزير، مجلد ١، العدد ٤، ١٩٩٨م، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة.
٥- علوم اللغة: الوحدات الصرفية والتراكيب الدالة على التعظيم (دراسة من منظور علم اللغة الاجتماعي): محمد رجب الوزير، مجلد ٧،عدد ١، ٢٠٠٤م، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.

٦- فولفديترش فيشر (دراسات عربية وسامية) الجانب العلمي في شرح مقاليد التصريف للخليلي: محمد رجب الوزير، مركز اللغة العربية كلية الآداب – جامعة القاهرة ١٩٩٤م.

٧- فيلولوجي: صور السلوك الكلامي في نصوص الأدب القضائي (دراسة في ضوء علم اللغة الاجتماعي): محمد رجب الوزير، يونيه ٢٠٠٣م، كلية الألسن جامعة عين شمس.

٨- فيلولوجي: تاء التأنيث في العربية (دراسة تطبيقية في المبنى والمعنى الوظيفي): محمد رجب الوزير، العدد ٤٩، يناير ٢٠٠٨م، كلية الألسن.

٩- فيلولوجي: الظرف (بين) في العربية (دراسة تطبيقية في الاستعمال والخصائص اللغوية): محمد رجب الوزير، العدد ٥٠، يونيه ٢٠٠٨م، كلية الألسن.

موقع إليكتروني:

١- عصام فاروق: طرق دراسة المستشرقين للنحو العربي، موقع ألوكة، ٢٠١٦/٩/٢٨م.

* * *